الفصل الخامس

تجـربة المملكة المتحدة في نظـام التفتيش التربـوي بالمرحلة الابتدائية الأولية فى مدارس الصغار

١ – أهمية المرحلة الابتدائية والتفتيش التربوى فى مدارس الصغار.

٢ – طبيعة عملية التفتيش التربوى، وأهدافها، بالمرحلة الابتدائية فى مدارس الصغار.

٣ – جهاز التفتيش التربوى وتبعيته الإدارية.

٤ – معايير اختيار المفتشين التربويين بمختلف فئاتهم ومستوياتهم.

٥ – مجالات التفتيش التربوى بشكل عام، وبمدارس الصغار بشكل خاص.

٦ – أساليب التفتيش التربوى بشكل عام، وبمدارس الصغار بشكل خاص.

٧ – تدريب المفتشين التربويين بمختلف فئاتهم ومستوياتهم.

* ملخص الفصل.

obeikandi.com

الفصل الخامس

تجربة المملكة المتحدة فى نظام التفتيش التربوى بالمرحلة الابتدائية الأولية فى مدارس الصغار

١ - أهمية المرحلة الابتدائية والتفتيش التربوى فى مدارس الصغار:

يخطى التعليم الابتدائي وصفوفه الأوُل (المرحلة الابتدائية التأسيسية) فى معظم الدول، إن لم يكن كلها، بالاهتمام الكبير، لما يمثله من خدمة إنسانية من جهة، وحاجة أساسية للفرد والمجتمع من جهة أخرى، «فهو المرحلة، التي يتم فيها تزويد الفرد بالمهارات الأساسية الثلاث، القراءة والكتابة والرياضيات، وتكوين أساسيات شخصيته، كما تمثل هذه المرحلة الأساس، للإنتقال للمراحل التعليمية اللاحقةلها»(١).

والمملكة المتحدة بتاريخها العريق وخصوصية مجتمعها، الذي تعود اهتماماته الرسمية الأولى بالتعليم الابتدائي إلى عام ١٨٣٣م، وذلك بتقديم أول مساعدة حكومية له، ثم صدور قانون التعليم الابتدائي عام ١٨٧٠م، ثم ظهور نظام الإلزام فى التعليم عام ١٨٨٠م، ومجانية التعليم فى ١٨٩١م، ثم ظهرت تنظيمات قانون بلفور عام ١٩٠٢م، وقانون فيشر عام ١٩١٨م، ثم كان قانون بتلر عام ١٩٤٤م، والذي مثّل خلاصة الخبرات والتجارب للسنوات السابقة له، وذلك فى صورة مخطط شامل، ومتناسق، يطبق على المدارس العامة(٢).

وفى عام ١٩٦٤م، تم إعادة تنظيم وزارة التربية، بجمع مهام وزارة التربية، ووزارة العلوم، واللجنة المشرفة على الجامعات، فى وزارة واحدة سميت بوزارة التربية والعلوم، والتي كان من أهم ملامح إدارتها مزيج من التوجيه المركزي، فيما يتعلق بالمبادئ العامة، واستقلال محلي فى وضع التفاصيل وتنفيذها، وكان من الإدارات التابعة لهذه الوزارة آنذاك:

«١ - **إدارة المدارس** : ويتمثل دورها فى إقامة الجسور المتينة مع السلطات التربوية المحلية، لتمكين الحكومة المركزية (الوزارة) من الاطلاع المستمر على التطورات المحلية، والتأكد من بلوغها المستوى المطلوب.

٢ - **إدارة الخدمات الخاصة** : ويتمثل دورها فى الاهتمام، بتربية الأطفال المعاقين نفسياً وجسمياً كما تهتم بالصحة والخدمات الاجتماعية والتغذية المدرسية.

---

(١) عبد الفتاح أحمد جلال : « نحو تطوير التعليم الابتدائى »، مرجع سابق، ص٢٨.

(2) Kelly, A. V., : Education, Made Simple Book - Heinemann, London, 1987, pp. 30 - 52.

٣ - إدارة تفتيش صاحبة الجلالة : كانت تتبع القصر الملكي قبل إعادة تنظيم وزارة التربية والعلوم، والتى أضيفت إليها هذه الإدارة مع إحتفاظ المفتشين التربويين بمسماهم كمفتشي صاحبة الجلالة، والذين يُشكلون حلقة وصل بين الوزارة والمناطق المختلفة، التي يقومون بزيارتها، ويتركز دورهم على الإرشاد والتوجيه وتقديم المشورة. وهم يختلفون عن مفتشي المدارس التابعين للسلطات التعليمية المحلية(١).

وأدى ظهور قانون الإصلاح التعليمي ١٩٨٨م، الذي أعطى وزير التربية سلطات أوسع، إلى تقليص دور السلطات التعليمية المحلية، تحويل الكثير من سلطاتها للمدارس والكليات(٢)، وذلك عن طريق منح مجالس المدارس والكليات، استقلالاً كبيراً فى الإدارة والتمويل، تحت إشراف وزارة التربية والعلوم، وبذلك زادت النزعة المركزية فى إدارة التعليم(٣)، كما ظهرت مجالس الامتحانات العامة، والتي أخذت زمام قومية المناهج والامتحانات، وتوحيد المناهج وخاصة فى الثانوية العامة، كما تم تغيير نظام القبول المخطط للتعليم الثانوي، إلى نظام مفتوح لقبول الطلاب من سن الخامسة والسادسة عشرة، وكذلك الاهتمام بالأقليات العرقية، وإلغاء التمييز ضدها وإعطاءها، دوراً فى إتخاذ القرار بالنسبة لتعليم أبناءها، كما استحدثت أجهزة جديدة للتمويل مثل مجلس تمويل الجامعة، ومجلس تمويل المعاهد البوليتكنيكية والكليات(٤).

وأخيراً أكد قانون التربية والمدارس ١٩٩٢م الجديد، والخاص بانجلترا وويلز على النزعة المركزية فى الإدارة على المستوى الوزاري من الجوانب التى تهم وتخص المجتمع على المستوى القومي، كنوع التعليم المطلوب والمناهج الوطنية واحتياجات المجتمع، والتأكيد على المزيد من الاستقلالية للمدارس وإداراتها(٥).

وجدير بالذكر أن المملكة المتحدة، تتكون جغرافياً من أربعة أجزاء رئيسية هي انجلترا وويلز واسكتلندا وإيرلندا الشمالية، وفى ظل الحرية والديمقراطية السائدة، تتباين بعض الشيء بعض المسميات فى النظم التعليمية الفرعية، كتحديد المراحل التعليمية، ومسميات المدارس فى الأجزاء الأربعة من المملكة المتحدة، وتحظى هذه النظم الفرعية ببعض الاستقلالية، وخاصة فى اسكتلندا وإيرلندا الشمالية، إلا أنها تتفق جميعاً فى شكلها العام فى ظل نظام تعليمي واحد يدار لا مركزياً، يركز اهتمامه على القوانين

---

(١) ملكة أبيض : التربية المقارنة، مطابع مؤسسة الوحدة، دمشق، ٨١ - ١٩٨٢، ص ص ٦٩ - ٨٠.

(2) Stuart Maclure (Editor): Education Reformed - Aguide to The Education Reform Act 1988, Hooder and Stoughtonltd, Kent - England, 1988, pp. ix - xvi.

(3) Eric Briault, Neville West : Primary School Management - Learning from Experience, Nfer - Nelson, Windsor, Berkshire, England, 1990, pp. 1 - 3.

(4) John Dunfordand Paul Sharp : op. cit, pp. 39 - 45.

(5) U.K, Ofsted : Education (Schools) Act 1992.

العامة بشكل أكبرفى المملكة المتحدة على المستوى القومي، وتمثل السلطة المركزية، وزارات التربية والعلوم فى انجلترا وويلز، وإدارتي التربية فى اسكتلندا وإيرلندا الشمالية، والتي يرأس كل منهـا وزير تربية يكون عضواً فى مجلس الوزارء (الحكومة) بالحكومه البريطانية ويلقب بسكرتير دوله[١]. ويساعده وكيل الوزارة، الذي يرأس أجهزة الوزارة أو الإدارة التربوية، وأقسامها المختلفة، والوزير مسئول عن حُسن سير سياسته التعليمية أمام البرلمان، الذي يتكون من مجلس العموم، ومجلس اللوردات[٢].

وهناك سلطات تعليمية محلية فى المقاطعات المكونة لكل منطقة، تتعاون مع إدارة التربية الخاصة بالمنطقة فى رسم وتنفيذ السياسة التعليمية على المستوى المحلي وهى تعتبر.

تنظيمًا مصغرًا لإدارة التربية أو وزارة التربية والعلوم، حسب كل منطقة وليس تابعًا لها، وهي مستقلة إداريًا عنها، وتهدف إلى الإشراف على أمور التعليم بالمدارس الخاضعة لها فى منطقتها، وهي مسئولة أمام وزارات التربية وإداراتها فى انجلترا وويلز واسكتلندا وإيرلندا الشمالية، والمجالس المحلية للآباء (الناخبين) عن حُسن سير التعليم فى المدارس، وذلك عن طريق الإشراف المباشر عليها إداريًا وتنظيميًا وماليًا[٣].

كما يعاون وزير التربية والعلوم فى انجلترا وويلز جهاز مستقل للتفتيش أنشئ فى سبتمبر ١٩٩٢ وفق قانون التربية والمدارس ١٩٩٢ ويطلق عليه: (Office for Standards in Education)

ويتبع هذا الجهاز فرق من المفتشين بفئاتهم المختلفة، بعضهم موظف فى جهاز التفتيش، مثل مفتشي صاحبة الجلالة، والبعض الآخر يتم التعاقد معهم للتفتيش على المدارس، لفترات محددة قابلة للتجديد مثل المفتشين المسجلين ، والمفتشين المتخصصين فى المناهج الوطنية والمواد الأخرى، والمفتشين غير المتخصصين . ويأتي على رأس هذا الجهاز رئيس التفتيش أو المفتش العام لصاحبة الجلالة، ويقوم كل هؤلاء بعملهم ووظائفهم التفتيشية على المدارس بشكل منظم ودقيق، وفق ما تنص عليه فقرات وبنود قانون التربية والمدارس ١٩٩٢ الذي ينظم هذا العمل التفتيشي بدقة كبيرة[٤].

---

(1) Secretary of State.

(٢) – محمد سمير حسانين : تمهيد في التربية المقارنة، دار خليفة للطباعة، طنطا، ١٩٩٢، ص ص ١٦٣ – ١٨٠.

- U.F, The Scottish Office - Education Department: Education in Scotland, The Brittish Council, Edinburgh, 1993, pp. 2 - 6.

(٣) محمد منير مرسي : الاتجاهات المعاصرة في التربية المقارنة، ط٢، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٣، ص ص ١٩٠ – ١٩٤.

(٤) U.K, Ofsted : Corporate Plan 1994 (1994 - 95 to 1996 - 97) Improvement Through Inspection, Ofsted, London, 1994, pp. 3 - 5.

هذا بالنسبة لانجلترا وويلز، أما منطقة اسكتلندا وإيرلندا الشمالية، فما زال جهاز التفتيش التربوى فيهما مرتبطًا بإدارة التربية ويمثل أحد أقسامها، ويقوم بعملية التفتيش في اسكتلندا مفتشو صاحبة الجلالة في صورة فرق تفتيشية، أما إيرلندا الشمالية فيقوم بالتفتيش فيها فريقان من المفتشين، أحدهما يركز على الأمور التربوية من جميع جوانبها بشكل عام فى المدرسه، ويسمى التفتيش العام، أما الفريق الآخر فيقوم بالتركيز على جانب أو جوانب محددة من المدرسة، ويسمى التفتيش المركز، وكل فريق من الفريقين يعمل بقيادة المفتش كاتب التقرير(١). وليس هناك المفتش المسجل، أو عقود للتفتيش على المدارس، مثل انجلترا وويلز مع مفتشين مستقلين، أو جهاز مستقل للتفتيش. ففي اسكتلندا وإيرلندا الشمالية ما زال نظام التفتيش القائم، يتبع النمط القديم، الذي كان معمولاً به في انجلترا وويلز قبل تطويره بقانون التربية والمدارس ١٩٩٢ . حيث يعتبر جهاز التفتيش قسمًا من أقسام إدارة التربية في كل من اسكتلندا وإيرلندا الشمالية، واللتان تشرف فيهما إدارة التربية على أمور التعليم بالتعاون مع السلطات التعليمية المحلية وإدارات المدارس ومجالسها ومجالس الآباء في كل منطقة.

وفي ظل لا مركزية الإدارة التربوية، وديمقراطية المجتمع البريطاني، والثقافات الخاصة بكل منطقة، مثل اسكتلندا وإيرلندا الشمالية وانجلترا وويلز، كان هناك جزء من الاستقلالية في رسم السياسة التربوية المحلية، بالتعاون مع الإدارة التربوية للمنطقة، والسلطات التعليمية المحلية للمناطق الفرعية، المكونة للمنطقة الكبيرة، مثل اسكتلندا وإيرلندا الشمالية، ورغم ذلك هناك تقارب كبير بين انجلترا وويلز، ويمثل ذلك التقارب قانون التربية والمدارس ١٩٩٢، والذي ينطبق عليهما دون اسكتلندا وإيرلندا الشمالية، إلا أن السياسة التربوية العامة للملكة المتحدة. تبقى واحدة وبالتالي نلاحظ أن السلم التعليمي رغم وحدة ملامحه العامة في المملكة المتحدة، نجد إلا أنه يتباين بعض الشيء من منطقة إلى أخرى، في ظل الديمقراطية السائدة، ودور السلطات التعليمية المحلية، ومجالس الآباء، ففي انجلترا وويلز يتكون السلم التعليمي من المراحل الآتية(٢):

---

(1) U.K, Department of Education, Northern Ireland : The Inspection Process in Schools, DENI Inspectorate, DENI, Bangor, 1995, pp. 1 - 3.

(2) U.K, Ofsted, External Relations Team Office : Educational Stages, Ofsted, London, 1995.

السلم التعليمى فى انجلترا وويلـز

ENGLAND AND WALES

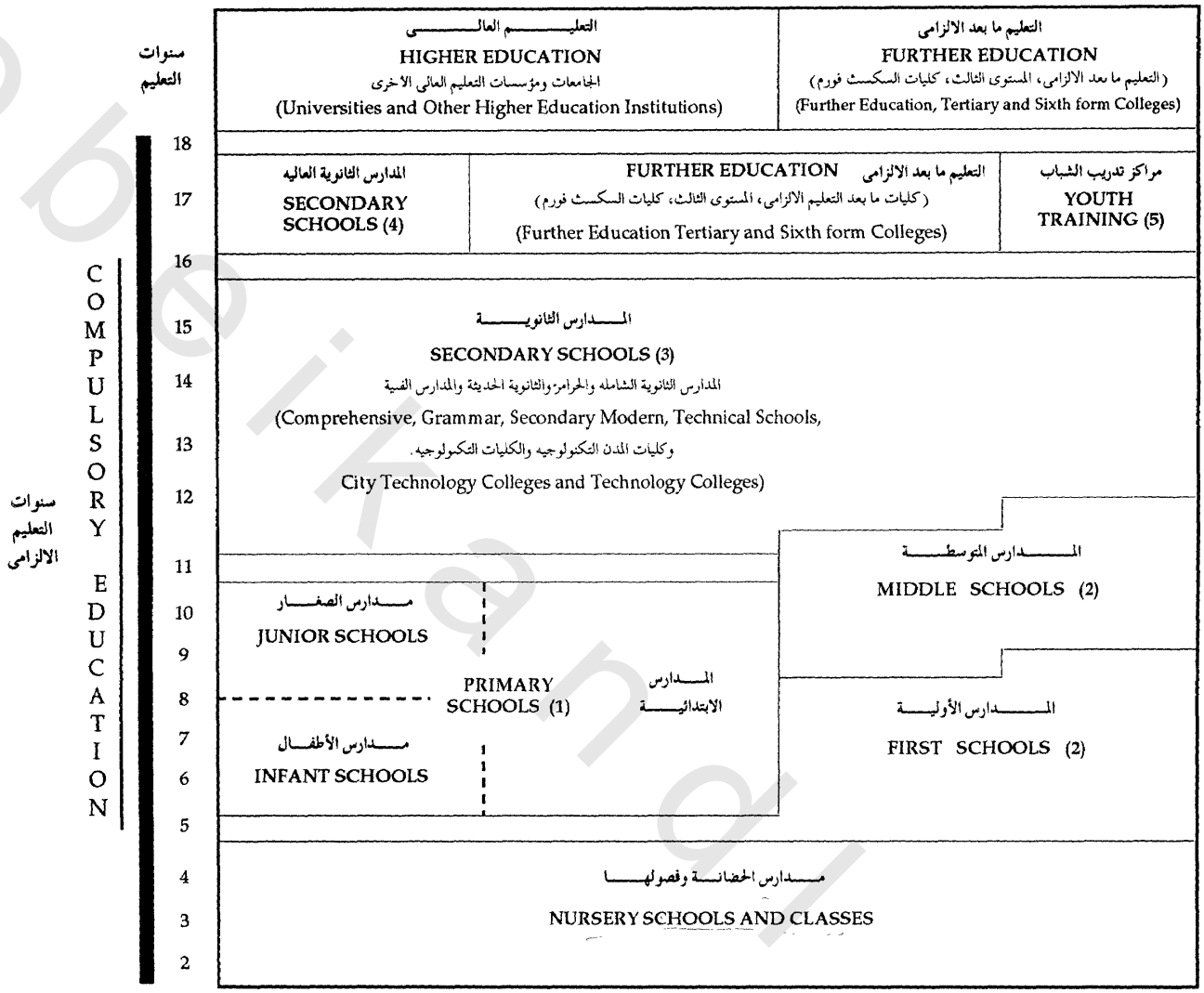

1. Some areas have separate schools, known as infant and junior schools, within primary education.
   Infant schools and primary schools may include pupils in nursery classes.
2. Two tier (primary and secondary schools) and three tier (First, Middle and Secondary Schools) systems exist side by side according to the provision within each individual LEA (local education authority).
3. All secondary pupils in Wales and over 90% of secondary pupils in England attend non-selective comprehensive schools covering the 11-16 or 11-18 age group. Most other children attend grammar schools for the 11-18/19 age group or secondary modern schools of the 11-16 age group. There are also a few technical schools and, more recently, City Technology Colleges and Technology Colleges.
4. Classes in secondary schools for pupils over 16 are known as sixth forms, and are subject to schools Regulations. Sixth form, tertiary or further education colleges also provide education for pupils over 16. All three types of colleges are now subject to further education regulations, and offer a range of academic and vocational courses.
5. Youth Training is delivered through contracts with independent training providers (often private employers). It lasts two years and is organized "units of competence".

..... = division in the level / type of education.

وتشير النقاط الملحقه بها مش السلم التعليمي فى انجلترا وويلز إلى أنه :

١ – يوجد فى بعض المناطق مدارس مستقله، تعرف بمدارس الأطفال، ومدارس الصغار فى مرحلة التعليم الابتدائى، وقد تتضمن مدارس الأطفال ومدارس الصغار، فصولاً لأطفال الحضانة.

٢ – يظهر تنظيم السلم التعليمى سواءً المشتمل على المدارس الابتدائية والمدارس الثانوية فقط، أو المشتمل على المدارس الأولية والمدارس المتوسطة والمدارس الثانوية، وفقاً للتنظيم الخاص بكل سلطة تعليمية محليه.

٣ – جميع طلاب المدارس الثانوية فى ويلز، وأكثر من ٩٠٪ من طلاب المدارس الثانوية فى انجلترا يقبلون فى المدارس الثانوية المختلفة بدون أية عملية إنتقائيه، حيث يذهب البعض إلى المدارس الشامله، التى تقبل طلاب المجموعات العمريه من ١١ – ١٦سنة أومن ١١ – ١٨ سنه، ويذهب الطلاب الآخرون إلى المدارس الأكاديمية (الجرامر)، إلى تقبل المجموعات العمريه من ١١ – ١٨ / ١٩ سنه، أويذهبون إلى المدارس الثانوية الحديثة، التى تقبل المجموعات العمريه من ١١ – ١٦ سنه، وهناك أيضاً عدد من المدارسه الفنية، والكليات المستحدثة أخيراً مثل كليات المدن التكنولوجيه والكليات التكنولوجية.

٤ – تعرف فصول المدارس الثانوية المخصصه للطلاب فوق ١٦ سنة، بكلية السكست فورم، والتى تخضع للقوانين المنظمة لعملية التعليم. السكست فورم، أو التعليم فى المستوى الثالث، أو كليات التعليم ما بعد الإلزامى أيضاً تقبل الطلاب فوق ١٦ سنة، حيث تخضع جميع الكليات فى المستوى الثالث فى الوقت الحاضر لقوانين التعليم ما بعد الإلزامى / الإجبارى، وتقدم هذه الكليات سلسلة من البرامج والدورات العلمية والمهنية. وكليات السكست فورم، هى الكليات التى تقدم ستة أنواع من البرامج الدراسية لإعداد الشباب وتأهيلهم علمياً ومهنياً، للمهن المختلفة.

٥ – تصمم وتنفذ برامج تدريب الشباب، وفق احتياجات المؤسسات الخاصة والعامة، للمهن المختلفة التى تتطلب مهارات خاصة، ويتم تدريب الشباب عليها من خلال عقود تدريبية خاصة، لإعداد الشباب وتأه لهم لتلك المهن، وفى السنتين الأخيرتين جارى تنفيذ تلك البرامج التدريبية فى «وحدة التأهيل المتخصص».

ويتخذ السلم التعليمى فى اسكتلندا الصورة الآتية (١) :

اســـكتلندا

SCOTLAND

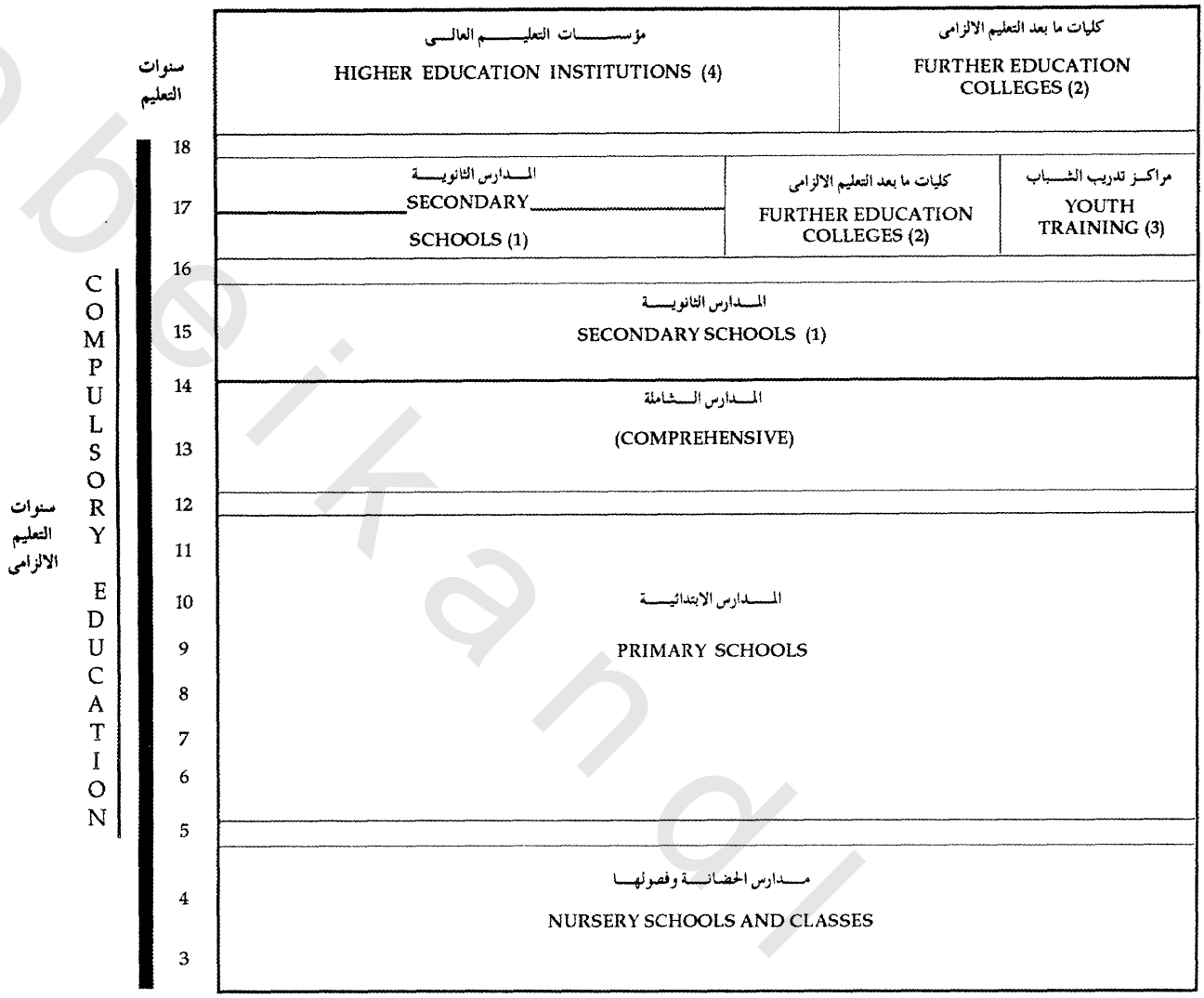

1. 99 % of Scottish education authority secondary schools are comprehensive schools offering all types of courses to pupils of all abilities. 90% provide 6 years of education (4 years of compulsory and 2 years of optional secondary education). Pupils may leave at 16. Examinations usually taken at age 17 provide access to tertiary education.
2. Eurther education colleges offer courses in academic and vocational subjects from craft to degree level. They accept pupils currently attending secondary school for some courses. FE colleges also provide courses for the "off-the-job" component of the Youth Training scheme.
3. Youth Training is delivered through contracts with independent training providers (often private employers). It lasts 2 years, and is organized in "units of competence".
4. Higher Education institutions comprise universities, former technological institutions, arts and health care colleges and teacher training institutions.

..... = division in the level / type of education.

..... = alternative beginning or end of level / type of education.

(1) Ibid.

obeikandl.com

كما تشير النقاط الملحقة بهامش السلم التعليمي فى اسكتلندا إلى أنه:

١ – (٩٩٪) من التعليم الثانوى النظامى، يمثل المدارس الشاملة، التى تقدم كل أنواع البرامج والدورات التعليمية، لجميع الطلاب، بمختلف قدراتهم واستعداداتهم. وتستغرق الدراسه فى (٩٠٪) منها ست سنوات، أربعة منها تدخل فى سنوات التعليم الإلزامى والسنتيان الأخيرتان، فى التعليم الثانوى الإختبارى، حيث يمكن للطلاب ترك الدراسة فى سن السادسة عشر، وتجرى اختبارات القبول فى المستوى الثالث من التعليم، وهو الكليات الجامعية فى سن السابعة عشر.

٢ – تقدم كليات التعليم ما بعد الإلزامى، برامج ودورات فى المواضيع الأكاديمية والمهنية المختلفة، تبدأ من المهن الحرفية، حتى أعلى مستويات الدرجات العلمية. وهى تقبل حالياً الطلاب من المدارس الثانوية لحضور بعض البرامج والدورات التعليمية. أيضاً تقدم كليات التعليم ما بعد الإلزامى، برامج تدريبية لتأهيل وتدريب الشباب فى مختلف المجالات المهنية والتدريبية.

٣ – تصم وتنفذ برامج تدريب الشباب، وفق احتياجات المؤسسات الخاصة والعامة، للمهن المختلفة التى تتطلب مهارات خاصة، ويتم تدريب الشباب عليها من خلال عقود تدريبية خاصة، لإعداد الشباب وتأهيلهم لتلك المهن، وفى السنتين الأخيرتين، جارى تنفيذ تلك البرامج التدريبية فى « وحدة التأهيل المتخصص ».

٤ – تتضمن مؤسسات التعليم العالى فى اسكتلندا، الجامعات والمعاهد التكنولوجية السابقة، والفنون، وكليات الرعاية الطبية، ومعاهد تدريب المعلمين.

وفى إيرلندا الشمالية يتواجد السلم التعليمى فى الشكل الآتى (١) :

إيرلنـــدا الشماليـــة
NORTHERN IRELAND

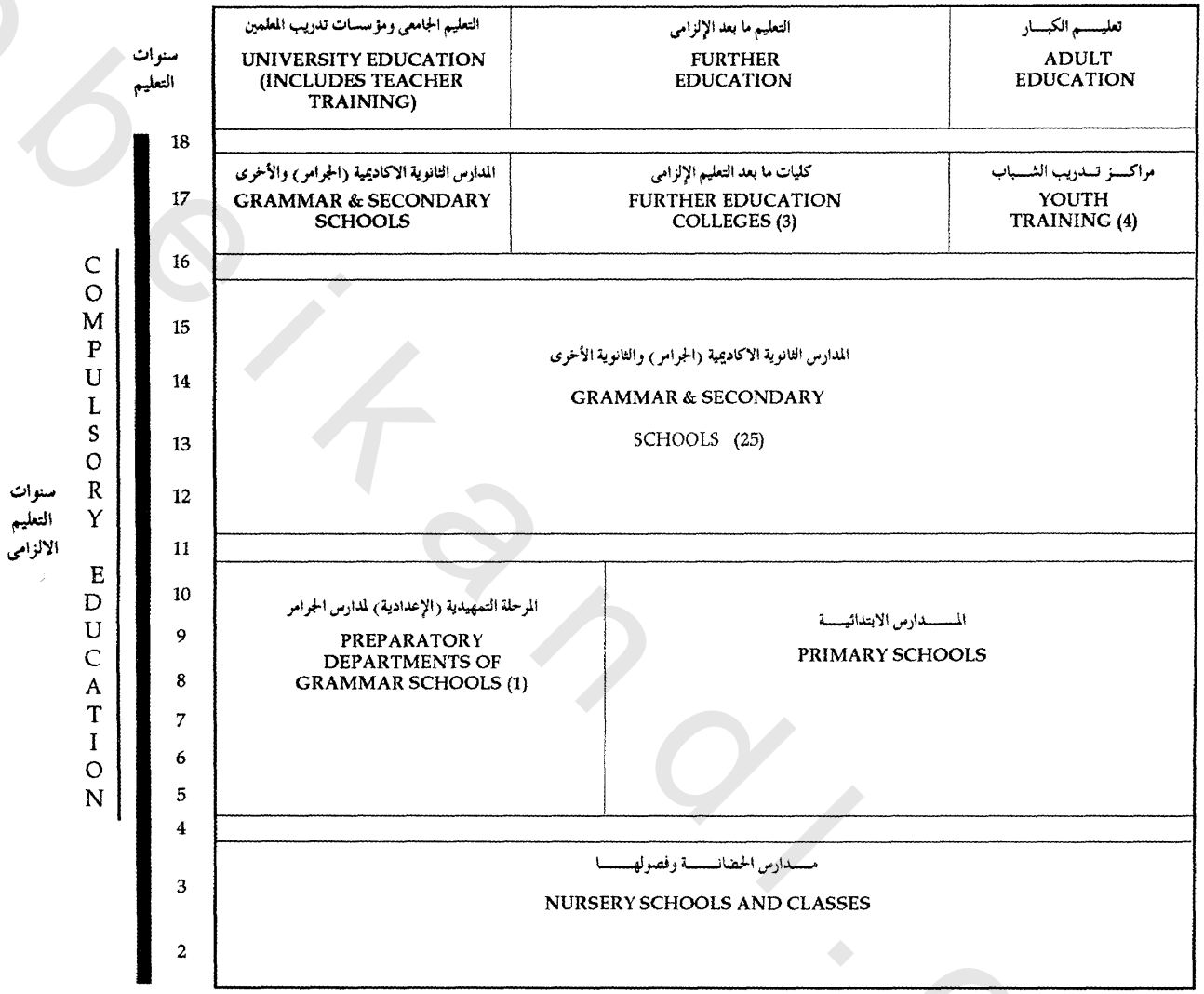

1. Preparatory Departments of Grammar Schools charge fees.
2. Secondary education is at present selective. On the basis of tests pupils go to either grammar schools or secondary schools. Both provide a similar range of courses, grammar schools for 11-18 year olds and secondary schools for 11-16 years olds (many secondary schools offer post-16 opportunities).
3. Further education colleges provide a range of academic and vocational courses for persons over compulsory schools age.
4. Youth Training is providing by Training Centres, Community Workshops and FE colleges.
5. In some areas of NI, secondary education between the ages of 11 - 14 is provided in Junior High Schools.

(1) Ibid.

وتشير كذلك النقاط الملحقة بهامش السلم التعليمى فى إيرلندا الشمالية إلى أنه :

١ – هناك رسوم، يدفعها الطلاب للدراسة فى المرحلة الإعدادية لمدارس الجرامر.

٢ – يتم حالياً، إختيار طلاب التعليم الثانوى على أساس الإختبارات، وفحص المستوى، فيذهب الطلاب فى ضوئها إما إلى مدارس الجرامر أو المدارس الثانوية الأخرى. تقدم المدرستان سلسلة متشابهه من البرامج والدورات التعليمية، تقبل مدرسة الجرامر الطلاب من ١١ – ١٨ سنه، وتقبل المدارس الثانوية الأُخرى الطلاب من ١١ – ١٦ سنه، (ويعرض العديد من المدارس الثانوية فرص التعليم للطلاب لما بعد ١٦ سنه).

٣ – تقدم كليات التعليم ما بعد الإلزامى، سلسلة من البرامج والدورات التعليمية، الأكاديمية، والمهنية للأفراد بعد سن التعليم الإلزامى.

٤ – تُطرح برامج تدريب الشباب من خلال، مراكز تدريب الشباب ووحدات الورش التعليمية وكليات التعليم ما بعد الإلزامى.

٥ – يدخل الطلاب فى بعض مناطق إيرلندا الشمالية، مرحلة التعليم الثانوى فى السن ما بين ١١ – ١٤سنة من مدارس الصغار العليا.

ويتبين من ذلك أن السلم التعليمى فى انجلترا وويلز، يختلف عنه فى اسكتلندا وإيرلندا الشمالية، من حيث إحتوائه على تنظيمين للمراحل التعليمية، أولهما، يتدرج ابتداء من مدارس الحضائه وفصولها، ثم الدارس الابتدائية بنوعيها مدارس الأطفال، ومدارس الصغار، ثم المدارس الثانوية بأنواعها المختلفة، وينتهى بمؤسسات التعليم العالى، وكليات التعليم ما بعد الإلزامى، والسكسث فورم، ومراكز تدريب الشباب، والثانية تتدرج، إبتداء من مدارس الحضانة وفصولها، تم المدارس الأولية، وبعدها المدارس المتوسطة، ثم المدارس الثانوية بأنواعها، وتنهى بمؤسسات التعليم العالى، وكليات التعليم ما بعد الإلزامى، والسكسث فورم، ومراكز تدريب الشباب.

كما يختلف التعليم الثانوى فى انجلترا وويلز عن مثيليه فى اسكتلندا وإيرلندا الشمالية فى أن عمليات إلتحاق الطلاب فى مدارسه الثانوية لا تتم، وفق اختيارات ، للقبول فى المدارس الثانوية الشامله التي يقبل فيها (٩٠٪) من الطلاب، ويذهب الباقون إلى مدارس الجرامر أو المدارس الثانوية الحديثة أو غيرها من المدارس الفنية وكليات المدن التكنولوجية، والكليات التكنولوجية.

كما قد تُلحق ببعض المدارس فى المرحلة الابتدائية فى انجلترا وويلز، سواءً مدارس الأطفال أو مدارس الصغار فصولاً للحضانه، وذلك، وفقاً لظروف كل منطقة.

بينما السلم التعليمى فى اسكتلندا يشمل مدارس الحضانه وفصولها ثم المدارس الابتدائية والمدارس الشامله ثم المدارس الثانوية والمدارس الثانوية العليا، وكليات التعليم ما بعد الإلزامي، ومراكز تدريب الشباب، ومؤسسات التعليم العالى ويقل تنوع المدارس الثانويه فى اسكتلندا عنها فى انجلترا وويلز أو إيرلندا الشمالية حيث (٩٠٪) من التعليم الثانوى النظامى يشمل المدارس الشامله، التى تقدم مختلف التخصصات، والدورات، والبرامج الدراسية، للطلاب بمختلف قدراتهم واستعداداتهم وميولهم، وتستغرف الدراسة فيها ست سنوات أربعة منها تدخل في التعليم الإلزامى، وسنتان فى التعليم الاختيارى، أى يمكن لأى طالب ترك مقاعد الدراسة، متى بلغ سن السادسة عشر، وهذا ينطبق على كل المملكه المتحدة.

كما تقدم كليات التعليم ما بعد الإلزامى البرامج العلمية أو المهنية المتنوعة، تبدأ من المهن الحرفيه الى أعلى مستويات الدرجات العلمية.

يختلف الأمر فى إيرلندا الشمالية التى يتكون فيها السلم التعليمى من مدارس الحضانة، وفصولها ثم المرحلة الابتدائية التى تشمل المدارس الابتدائية، والمرحلة التمهيديه لمدارس الجرامر، وهذه المرحلة التمهيدية لمدارس الجرامر، يتم فيها تقاضى رسوم دراسيه، ثم تأتى مدارس الجرامر الثانوية، والمدارس الثانوية الاخرى، وكليات التعليم العالى، ومراكز تدريب الشباب، ثم يأتى التعليم الجامعى ما بعد الإلزامى، ومؤسسات تدريب المعلمين وتعليم الكبار.

ويتم قبول الطلاب فى مدارس الجرامر الثانوية أو المدارس الثانوية الأُخرى، وفق معايير اختياريه تقوم على، نتائج الاختبارات التى يطلب من الطلاب اجتيازها، وتحقيق النجاح فيها، وبالتالى يُقبلون في هذه المدارس الثانوية، التى تقدم أكثر من ستة عشر فرصة وتخصص.

علماً أنه فى بعض مناطق إيرلندا الشماليه، يُقبل الطلاب فى المدارس الثانوية، ومدارس الجرامر فى السن ما بين ١١ – ١٤سنه وهى – بمثابة مدارس الصغار العليا.

وتتشابه النظم التعليمية الثلاث فى السلم التعليمى، لكلٍ من انجلترا وريلز واسكتلندا وإيرلندا الشمالية، في مدارس الحضانه وفصولها، التى تبدأ من سن عامين حتى الرابعة، كما أن جميعها، تراعى ظروف كل منطقة على حده، من خلال السلطات التعليمية المحلية، وتلبى احتياجات الأفراد والمجتمع المحلى لتلك المنطقة، وتتشابه أيضاً أن لكلٍ منها، مراكز تدريب الشباب على التخصصات المهنية المختلفة، كما تقوم جميعها بتوفير الفرص الواسعة، للاختيار فى برامج مؤسسات التعليم العالى ما بعد الإلزامى، وغيرها من الكليات المتنوعة.

ويمكن العوده بعدا هذا التوضيح للسلم التعليمى فى مناطق المملكة المتحده الأربع، ودرجات التشابه ودرجات الاختلاف بينها، إلى نظام التفتيش التربوى بالمملكة المتحدة فى مناطق المختلفة.

حيث جهاز التفتيش التربوى بالمملكة المتحدة، بقدر ما هو معقد التنظيم، هو جهاز متميز يقوم على أساس تنظيمي متقن، قائم على قواعد قانونية، تساهم فى وضعها المجالس المجتمعية المختلفة، بل وتشارك فى متابعة نشاط هذا الجهاز التفتيشي التربوي، لما له من علاقة بالمدارس والكليات والجيل الجديد.

ورغم أن نظام التفتيش التربوي بالمملكة المتحدة يعمل على مستويات مختلفة، ويغطي إحتياجات مؤسسات تربوية واجتماعية متنوعة، كالمدارس بمراحلها المختلفة، والمعاهد المتنوعة والكليات وغيرها، إلا أنه سيتركز اهتمام هذه الدراسة بشكل أكبر على نظام التفتيش التربوي الخاص بالتعليم الابتدائي والتعليم فى السنوات الثلاث أو الأربع الأُول بالمملكة المتحدة. وذلك فى المدرسة الابتدائية المسماة مدرسة الصغار وبالتالي يمكن قبل الدخول فى الأهداف التربوى العامة، التعرف على الأهداف التربوية السلوكية بالمدرسة فى المملكة المتحدة التى يمكن تحديدها على النحو الآتى:

« ١ – الاهتمام بالمهارات السلوكية الجيدة، داخل وخارج الفصل والمدرسة.

٢ – تحديد المحكات الموضحة للسلوك المقبول، وغير المقبول فى المدرسة وخارجها.

٣ – العمل على إقامة العلاقات الخارجية الفعالة والمصادقة على القيادة الجماعية للمعلمين ومجالس إدارات المدارس.

٤ – التفهم التام للعمل التربوي عند المعلمين والطلاب.

٥ – ضرورة تطبيق النظام بانسجام وعدالة، مع تناسب عقاب الطلاب وأخطائهم.

٦ – ضرورة الإتصال والتعاون، مع أولياء الأمور ومجالس إدارات المدارس.

٧ – وضع إطار العمل، لمعاونة التلاميذ المشاكسين أو المشاغبين بالفعل » (١).

وركزت الأهداف التربوية العامة فى ظل قانون الإصلاح ١٩٨٨ على الجوانب الآتية:

« ١ – تعميم التعليم الحكومى، وقبول جميع التلاميذ فى سن التعليم الإلزامى بالمدارس الحكوميه.

٢ – تحويل المناهج والمواد الدراسية التعليمية الأساسية إلى مناهج وطنية، تتطلب من جميع التلاميذ دراستها، وإيجاد إدارة مركزية للمناهج الوطنيه، مهمتها، تحديد البرامج الدراسية للمدارس

---

(1) U.K, Ofsted : Achieving Good Behavior in Schools A Report from Office of (HMCI) of Schools, HMSO, London, 1993, p. 6.

الابتدائية والثانوية التابعة للسلطات التعليمية المحلية فى مختلف المناطق، والإشراف على تنفيذ هذه البرامج الدراسية.

٣ – توسيع سلطات الإدارة المركزية.

٤ – توفير فرص اختيار أكبر أمام الأباء لتعليم أبنائهم، وإشراكهم في تحمل مسئوليات أكبر نحو العملية التعليمية فى مناطقهم المحلية المختلفة.

٥ – تقليص دور السلطات التعليمية المحلية، وتوسيع دور إدارات المدارس، ومجالس إداراتها المحلية من خلال منح سلطات ذاتية أوسع، فى إطار الحكم الذاتى المحلى للمدارس.

٦ – إيجاد فئة جديدة من المدارس الحكومية تُدار مباشرة من قبل وزارة التربيـــة والعلـــــوم، (الإدارة المركزية).

٧ – إيجاد مبادئ وقواعد جديدة لنظام إدارة وتمويل التعليم العالى» (١).

كما يمكن تحديد الأهداف التربوية العامة للتعليم الحكومى كالآتى:

«١ – الوصول بمستوى التعليم بالمدارس إلى أعلى جوده.

٢ – إنجاز المعايير التربوية، وتحقيقها فى المدارس بأعلي المستويات.

٣ – التوجه للاستخدام الأمثل للموارد المالية، والإدارة بكفاءة فى المدارس، وتوظيف المرافق المدرسية توظيفياً كافياً.

٤ – التهيئة لنمو التلاميذ الروحى والخلقى والاجتماعى والثقافى فى المدارسى.

٥ – التواصل مع المجتمع المحلى وبيئته ومجالسه المختلفة، ذات العلاقة بالتربية والتعليم والتفتيش التربوى.

٦ – ممارسة الدور الرقابى وتقديم النصح والإرشاد للإدارة المركزية – وزارة التربية والعلوم – بانجلترا وويلز، وإدارة التربية باسكتلندا وإيرلندا الشمالية.

٧ – تقديم البرامج التدريبية المدروسه، وفق الاحتياجات الميدانية للمعلمين، وغيرهم من العاملين بالمدارس ، تقويمها.

٨ – تقويم المناهج الوطنية، وتقديم الإرشادات اللازمة لتطوير ها، بالتعاون مع وزارة التربية والعلوم وإدارات التربية والمهتمين بالأمر كأولياء الأمور ومجالس إدارات المدارس ونظارها وغيرهم»(٢).

---

(1) Stuart Maclure, Op. Cit, p. 175
(2) U.K, Ofsted: Corporate Plan, Op. Cit, pp. 3 - 7.

٢ - طبيعة عملية التفتيش التربوي، وأهدافها،

بالمرحلة الابتدائية، فى مدارس الصغـــار:

إن عملية التفتيش التربوي فى المملكة المتحدة، ذات طبيعة استشارية إرشادية على المستوى المركزي (مستوى الوزارة)، وذات طبيعة تقويمية على المستوى المحلي (السلطات التعليمية المحلية والمدارس) وتتم عملية الإستشاره، وعملية التقويم من خلال جهاز التفتيش وفرق المفتشين التابعين له بفئاتهم المختلفة فى انجلترا وويلز(١).

أما فى اسكتلندا تتم عمليات الإرشاد والتقويم عن طريق قسم التفتيش التربوى، وهو أحد أقسام إدارة التربية، ويتألف من أقدم مفتشي صاحبة الجلالة كرئيس لقسم التفتيش التربوي، ويتبعه مفتشو صاحبة الجلالة كموظفين، يقومون بزيارة المدارس والتفتيش عليها فى صورة فرق، ينبغي أن يكون أحد أعضائها المفتش غير المتخصص(٢).

وفى إيرلندا الشمالية تتم عمليات الإرشاد والتقويم، عن طريق هيئة التفتيش التربوى، وتتألف من رئيس هيئة التفتيش، وهو مفتش ذو خبرة واسعة، يتبعه عدد من المفتشين التربويين موزعين على مجالات التفتيش التربوي المختلفة، ويقومون بزيارة المدارس، والتفتيش عليها فى صورة فرق تفتيشية بقيادة مفتش محنك يسمى ويكون مسئولاً عن كتابة التقرير(٣).

وتتحدد معالم طبيعة نظام التفتيش التربوى بالمملكة المتحدة، فى التركيز على نوعية ومستوى التعليم فى المدارس، ومدى تحقيقها للمستويات المطلوبة، وفق الأهداف التربوية المرسومه، ومدى كفاءتها فى الإستخدام الأمثل للوقت والمال والجهد المبذول، لتحقيق الأهداف المطلوبة(٤).

وتستمد أسس التفتيش التربوى فى المملكة المتحدة من الأسس العامة روح عملها، فالمملكة المتحدة من الدول العريقة فى فكرها الفلسفى الديمقراطي، والذي بدوره يؤيد العمل الفردى القائم على التفاهم

---

(1) - David Clegg, Shirley Billington : Making the Most of your Inspection : Primary, The Falmer Press, London, 1994, pp. 1 - 3.
- U.K, Ofsted: The Hand Book For The Inspection of Schools, HMSO, London, 1994.

(2) U.K, The Scottish Office - Education Department : HM Inspector of Schools Information On Lay Member Ship of Inspection Teams, HMSO,Edinburgh, 1995, pp. 2 - 5.

(3) U.K, Department of Education - North Ireland : The North Ireland Education and Training Inspectorate in the 1990 s, DENI, Bangor, 1991, pp. 1 - 2.

(4) U.K, Ofsted : Corporate Plan, op. cit, p.4.

والتعاون، وكون المملكة المتحدة من الدول المتقدمة، فهي تؤمن إيماناً كبيراً بالأخذ بأسباب العلم والابداع لاستمرارية هذا التقدم والحفاظ عليه.

بهذا يمكن تحديد أسس عملية التفتيش التربوي في المملكة المتحدة كالآتي:

« ١ – الأمانة والوضوح والموضوعية في إصدار ونقل الأحكام.

٢ – الاهتمام بالدقة وإحترام البيانات والشواهد المتجمعة أثناء الزيارة التفتيشية.

٣ – السرية في تناول المعلومات، التي يتم الحصول عليها أثناء التفتيش.

٤ – دماثة الخلق والعدالة والانفتاح في المناقشة عند التعامل مع كل الأفراد والجماعات، التي تخضع لعمليات التفتيش التربوى.

٥ – مراعاة الظروف الفردية والجماعية المرتبطة بالمدرسة.

٦ – احترام وتقدير نزاهة المعلمين والآباء والطلاب والمجالس المدرسية.

٧ – الاعتراف، بأن منافع الطلاب ومصلحتهم العامة، لها الأفضلية في الملاحظات التي يبديها المفتشون التربويون.

٨ – مراعاة مشاعر ودرجات تأثير صدمة إصدار الأحكام على الآخرين»(١).

ومن خلال قانون التربية والمدارس الذي ظهر في ١٩٩٢، والمعمول به الآن في الميدان، تتضح أهداف (التفتيش) التربوي في المملكة المتحدة على النحو الآتى:

« ١ – تأسيس وتنظيم وإدارة نظام فعّال ومؤثر، وعلى درجة عالية من الجودة في تنظيم التفتيش (التربوى) في المدارس.

٢ – مواجهة متطلبات وزير التربية والعلوم، والمنظمات الاجتماعية الأخرى حول نظام الإرشاد والتوجيه والتفتيش التربوى.

٣ – تقديم مقومات وأساسيات إزدهار وتطور النظام التعليمي، من خلال متابعة جهاز التفتيش (التربوى)، لمختلف جوانب النظام التعليمي.

٤ – زيادة الوعي بتطوير وتحسين المعايير التربوية وجودتها، من خلال تسليط الأضواء عليها في الحوار الوطني.

---

(1) U.K, Ofsted : Frame Work for The Inspection of Schools, Ofsted, London, Revised May 1994.

obeikandl.com

٥ – إدارة وتنظيم الجهاز التفتيشي، بفعالية وكفاءة مؤثرة، تشجع جميع العاملين فيه لبذل أقصى درجات المشاركة والمساهمة والالتزام من جميع الجوانب »[١].

ورغم أن قانون التربية والمدارس ١٩٩٢، خاص بمنطقتي انجلترا وويلز، إلا أن أهداف التفتيش التربوي المذكورة فيه لا تختلف في خطوطها العريضة عن أهداف التفتيش التربوي في كلٍ من اسكتلندا وإيرلندا الشمالية والتي كانت على النحو الاتي :

« ١ – الوقوف على جودة معايير الإنجازات التعليمية، التي تتحقق بالمدارس، وتعريف الآباء بها.

٢ – تعريف المعلمين بمدى فاعلية أدائهم في العمل التعليمي، ومساعدتهم على بلوغ أعلى المعايير.

٣ – تعريف الإدارات المدرسية ومدرائها بمدى حسن سير عمل مدراسهم.

٤ – الوقوف على المستوى العام للمدارس وتبليغ السلطات التعليمية المحلية، والمجالس المدرسية المسئولة عنها.

٥ – التعاون مع وزير التربية حول تعريفه عن مستوى أداء العمل التربوي والاحتياجات التربوية للنظام التعليمي والتفتيشي بشكل كلي، وتزويده بالمعلومات اللازمة »[٢].

٣ – جهاز التفتيش التربوي وتبعيته الإدارية :

إن نظام التفتيش بالمدارس في المملكة المتحدة قديم جداً، بدأ مع الإشراف الكنائسي على التعليم والمدارس، ثم تطور هذا النظام التفتيشي في فلسفته ومفهومه ومضمونه من خلال الخبرات المتراكمة، وتطور القوانين المتعاقبة على النظم التعليمية والتي دعت إلى التغيير وإحداث الإصلاحات في نظام التعليم برمته في المملكة المتحدة، خاصة قانون بتلر ١٩٤٤م، الذي ظهرت على إثره إصلاحات كبيرة في النظام التعليمي، ثم قانون ١٩٦٤، والذي كان مكملاً للإصلاحات السابقة[٣]، ثم كانت حركة الإصلاح التعليمي الثانية الكبيرة في ظل قانون الإصلاح ١٩٨٨[٤]، وأخيراً قانون التربية والمدارس ١٩٩٢، الذي ظهر في انجلترا وويلز واستقل في ظله نظام التفتيش التربوي في جهاز خاص به سُمي جهاز الأداء الأمثل في التربية، أو جهاز التفتيش التربوي.

---

(1) U.K, Ofsted : Corporate Plan, op. cit, p. 6.

(2) - U.K, The Scottish Office - Education Department : HM Inspectors of Schools - Inspecting Schools, HMSO, Edinburgh, 1995, pp. 2 - 3.
- U.K, Department of Education, Northern Ireland : The Inspection Process in Schools, DENI Inspectorate, op. cit, p. 1.

(3) Pant. B.D, Aggarwal. J.C : Democratic Principal and Educational Supervisor, Arya Book Depot, New Delhi, 1969, pp. 162 - 171.

(4) U.K, DFE : Education in Britian, op. cit, pp. 6 - 7.

والهدف الرئيسي لهذا الجهاز التفتيشي، هو تحسين معايير جودة الإنجاز فى العملية التعليمية من خلال التنظيم المستقل للتفتيش، وتقديم تقرير عام، والقيام بتفتيش معلوم الخطوات وفق قانون التربية والمدارس١٩٩٢(١).

ويمكن توضيح الهيكل التنظيمي والإدارى لجهاز التفتيش التربوى فى إنجلترا وويلز فى الشكل الأتى(٢):

الهيكل التنظيمى لجهاز التفتيش التربوى فى انجلترا وويلز

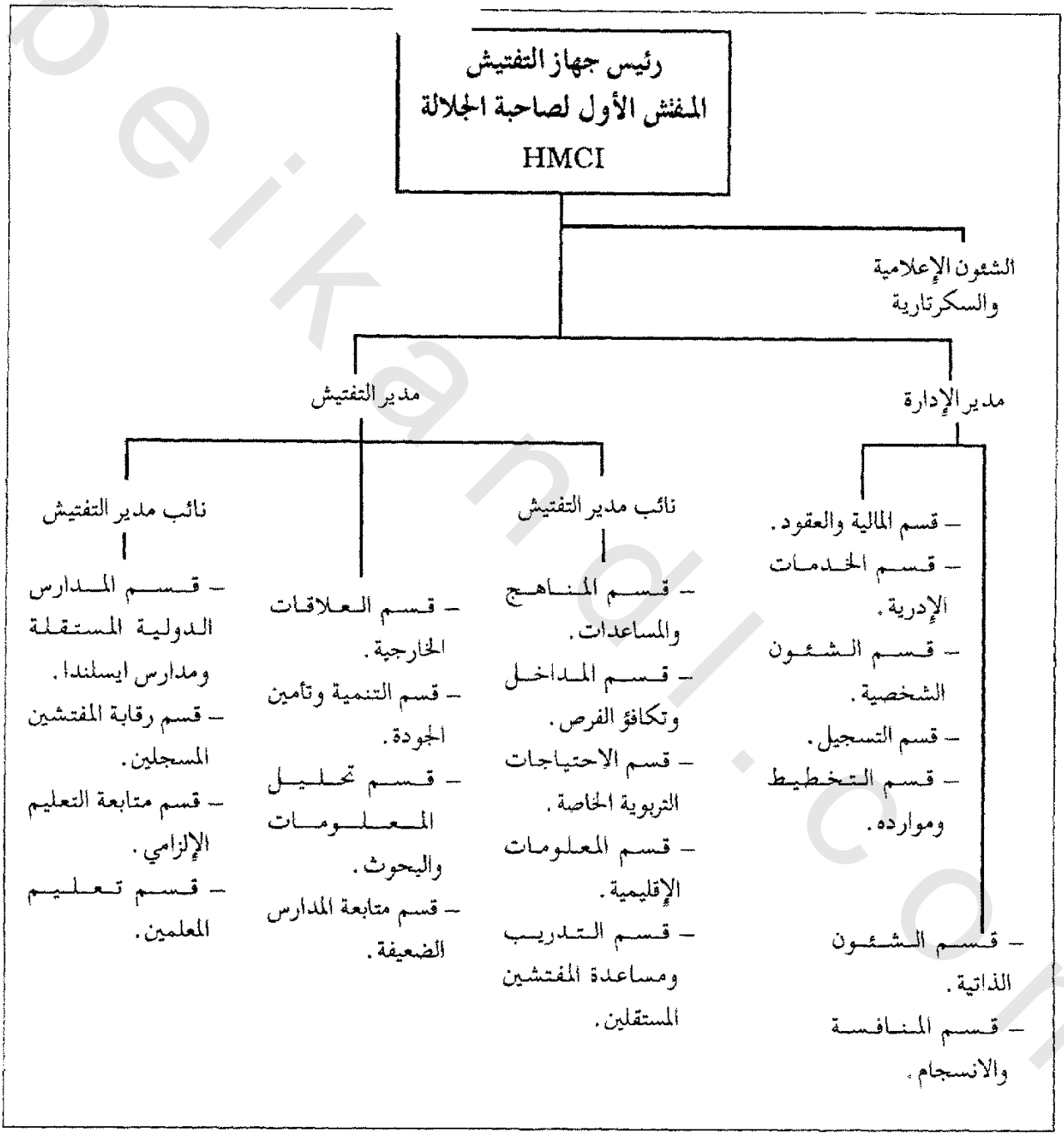

شكل رقم (١٠)

(1) U.K, Ofsted : Corporate Plan, op. cit, p. 3.
(2) Ibid, p.23.

حيث يتكون جهاز التفتيش التربوى من إدارتين رئيستين: الأولى، تختص بالشئون الإدارية برئاسة مدير الإدارة،والثانية، تختص بشئون التفتيش التربوى، وهى أيضاً برئاسة مدير التفتيش.

ويتبع كلا الإدارتين مجموعة من الأقسام الإدارية المتخصصة فى الشئون المختلفة، حيث يتبع إدارة الشئون الإدارية، قسم الشئون المالية والعقود، الذى يختص بالأمور التنظيمية المالية، وعقود التفتيش وتجديدها ومستحقاتها المالية.

وقسم الخدمات الإدارية، الذى يختص، بتقديم الخدمات الإدارية، وتنظيم العمل الإدارى فى الجهاز، وقسم الشئون الشخصية، الذى يختص بالعلاقات، والأمور الشخصية، التى تتطلب إرشاداً محدداً، وقسم التسجيل الذى يختص بأمور تسجيل طلبات المفتشين ومؤهلاتهم وخبراتهم، لإداراجها فى الحاسب الآلى لجهاز التفتيش التربوى، وقسم التخطيط الذى يختص بأمور العمليات التخطيطية ومواردها من حيث مداخل عمليات نظام التفتيش التربوى ومخارجها المطلوبة، وقسم الشئون الذاتية، الذى يختص بالمتابعة الذاتية، لتطوير خبرات المفتشين التربويين، وقسم المنافسه والانسجام الذى يختص بمتابعة البرامج التنافسيه، التى توفر أجواء المنافسة الشريفة بين المفتشين التربويين، وإنسجام تلك المنافسة مع البرامج والأهداف المطروحة.

بينما يساعد مدير التفتيش التربوى نائبان للمدير، يتولى كلٍ منهما مسئولية إدارة مجموعة من الأقسام، حيث يتبع النائب الأُول قسم المناهج والمساعدات، الذى يختص بأمور المناهج الوطنية، والمساعدات التى يمكن أن يقدمها المفتشون التربويون فى مجال المناهج، وقسم المداخل وتكافؤ الفرص، الذى يختص بأمور توفر الفرص المتكافئة للمتعلمين، وقسم الاحتياجات التربويه الخاصة، والذى يختص بأمور التلاميذ ذوى الاحتياجات الخاصة، والمفتشين التربويين المتخصصين فى هذا المجال.

وقسم المعلومات الإقليمية، الذى يختص بشئون الأقاليم، وما يحتاجه جهاز التفتيش التربوى من بيانات ومعلومات حولها، وقسم التدريب. ومساعدة المفتشين المستقلين، الذى يختص، بتقديم البرامج التدريبية للمفتشين المستقلين، ومساعدتهم في الاستشارات المختلفة حول وظيفة وأهداف التفتيش التربوى والتأهيل المهنى وغيرها.

ويتبع النائب الآخر، قسم المدارس الدولية المستقلة، ومدارس ايسلندا، الذى يختص بمتابعة أمور هذه المدارس واحتياجاتها التفتيشية، وفق برامج وخطط مرسومة، وقسم رقابة المفتشين المسجلين، الذى يختص بشئون المفتش المسجل، وحسن سير عمله التفتيشين فى المدارس، وقسم متابعة التعليم الإلزامى،

الذى يختص بأمور التعليم الإلزامى احتياجاته من التوجيه والإرشاد والاستشاره فى ظل البرامج التفتشية المرسومه، وقسم تعليم المعلمين، الذى يختص بشئون المعلمين وتأهيلهم وتدريبهم وصقلهم مهنياً، وعلمياً، وفق احتياجاتهم.

وهناك أقسام، تتبع مدير التفتيش مباشره، مثل قسم العلاقات الخارجية، الذى يختص بالإتصالات الخارجية، وأمور الزيارات الخارجية لجهاز التفتيش التربوى وترتيب البرامج المختلفة لذلك، وقسم التنمية وتأمين الجودة، الذى يختص بمتابعة أمور التنمية فى مختلف الجوانب التفتيشية، تحقيقاً للجودة المطلوبة، وقسم تحليل المعلومات والبحوث، الذى يختص بأمور جمع المعلومات والبحوث المختلفة حول كل مايهم النظام التفتيشى بالمملكة المتحدة وإدراجها في الحاسب الألى، ومن ثم تحليلها والاستفاده منها فى عمليات التخطيط المستقبلية، وقسم متابعة المدارس الضعيفة، هذا القسم، يختص بأمور المدارس التى تقرر فرق التفتيش ضعفها، وبالتالى يقوم هذا القسم بمتابعتها من خلال فرق تفتشية تتكون من مفتشى صاحبه الجلاله، لوضع أنسب الحلول لمساعدتها على إجتياز ضعفها.

ويأتى على رأس هذا الهيكل التنظيمي لجهاز التفتيش التربوى فى انجلترا وويلز رئيس جهاز التفتيش التربوى / المفتش الأول لصاحبة الجلاله.

ويلاحظ مدى تطور هذا الجهاز التفتيشى إدارياً وتنظيمياً، من خلال تغطية أقسامه المختلفة لمختلف جوانب العمل التفتشى ومتطلباته، سواءً ما يخص المفتشين التربويين أو النظام التعليمى أو المجتمع المحلى أوحتى المجتمع الدولى من خلال العلاقات الخارجية، أو ما يخص المعلمين وغيرهم، ممن لهم علاقة بجهاز التفتيش التربوى والعملية التفتشية.

بينما يتخذ الهيكل التنظيمى والإداري لقسم التفتيش التربوي فى اسكتلندا الصورة الآتية (١):

الهيكل التنظيمى لقسم التفتيش التربوى فى اسكتلندا

رئيس قسم التفتيش

HM Senior Chief Inspector

نائب رئيس قسم التفتيش

HM Depute Senior Chief Inspectors (2 Posts)

عشر وحدات إدارية برئاسة عشرة من مفتشي صاحبة الجلالة

HM Chief Inspectors (10 Posts)

١ – وحدة المنطقة الشرقية.

٢ – وحدة المنطقة الشمالية.

٣ – وحدة المنطقة الغربية.

٤ – وحدة التعليم الابتدائى والمدارس الشاملة من ٤ – ١٤ سنة.

٥ – وحدة التعليم الثانوى من ١٤ – ١٨ سنة.

٦ – وحدة مابعد التعليم المدرسى (التفتيش وكتابة التقارير)

٧ – وحدة ما بعد التعليم المدارسى (الإرشاد والتنمية).

٨ – وحدة إعداد المعلمين وتكنولوجيا التعليم.

٩ – وحدة البحوث والدراسات.

١٠ – وحدة التدقيق.

مفتشو صاحبة الجلالة للمناهج الوطنية

HM Staff Inspectors

مفتشو صاحبة الجلالة للتفتيش التربوي

HM Inspectors

شكل رقم (١١)

يقوم الهيكل التنظيمى والإدارى لقسم التفتيشى التربوى على نظام الوحدات الإدارية المختلفة، التى تختص كلٍ منها بمجال معين، يتعلق بنظام بنظام التفتيش التربوى. حيث يوجد عشر وحدات إدارية كلٍ منها برئاسه أحد مفتشى صاحبه الجلاله، ويكون اختصاصه قريباً من الوحدة التى يرأسها، فهناك وحده المنطقة الشرقية، التى تختص بشئون التفتيش التربوى فى المنطقة الشرقية ومدارسها المختلفة، ووحدة المنطقة

(1) U.K, The Scottish Office - Education Department : HM Inspectors of Schools - The Work of HM Inspectors of Schools, HMSO, Edinburgh, 1995, pp. 1 - 12.

obeikandl.com

الشمالية، ووحدة المنطقة الغربية والتى أيضا كلٍ منها يختص بشئون التفتيش التربوى فى مدارس منطقتها، وهناك وحدة التعليم الابتدائى والمدارس الشاملة، التي تقبل التلاميذ من سن ٤ – ١٤ سنة فى النظام التعليمى فى اسكتلندا، حيث يُقبل التلاميذ فى المدارس الابتدائية من سن ٤ – ١١ سنة ثم يكملون تعليمهم فى المدارس الشامله من سن ١١ – ١٤ سنه، وهناك وحدة التعليم من سن ١٤ – ١٨ سنة، وتختص بأمور التفتيش التربوى على المدارس الثانوية المختلفة، ووحدة ما بعد التعليم المدرسى قسم التفتيش وكتابة التقارير عن الزيارات التفتيشية المختلفة، ووحدة ما بعد التعليم المدارسى قسم الإرشاد التنمية المختص، بتقديم الإرشاد والتوجيه والاستشارة من خلال مفتشى صاحبة الجلالة، لتحقيق جوانب التنمية المطلوبة، ووحدة إعداد المعلمين وتكنولوجيا التعليم، التى تختص بأمور تدريب المعلمين وصقل مهاراتهم، وفق إحتياجاتهم الفنية والعلمية والمهارية والمهنية، ثم تأتي وحدة البحوث والدراسات، التى تختص بجميع البيانات والمعلومات وإجراء الدراسات والبحوث المحلية والإستفادة من البحوث والدراسات الخارجية فى تطوير العمل التفتيشى بقسم التفتيش التربوى، وبالمدارس المختلفة فى اسكتلندا.

وأخيراً، تأتى وحدة التدقيق، التى تمثل نظاماً رقابياً على حسن سير العمل التفتيشى، وتهتم بعمليات التدقيق المختلفة لنظام التفتيش التربوى وكيفية سيره، ومتابعة العمليات التفتيشية فى المدارس المختلفة.

ثم يأتى فى التنظيم الإدارى مجموعة من مفتشى صاحبه الجلاله المتخصصين في المناهج الوطنية، والذين يتم الاستعانة بهم فى أمور تنظيم المناهج وحسن تدريسها فى المدارس المختلفة من خلال الفرق التفتشية.

ويأتى فى نهاية التنظيم مفتشو صاحبة الجلاله، لمختلف التخصصات الأخرى، والذين تتكون منهم الفرق التفتشية، للتفتيش على المدارس المختلفة.

ويرأس هذا التنظيم الإدارى لقسم التفتيش التربوى رئيس قسم التفتيش التربوى ويساعده نائب رئيس قسم التفتيش التربوى.

ويلاحظ الاختلاف في حجم التنظيم الإدارى بين جهاز التفتيش فى اسكتلندا وجهاز التفتيش فى انجلترا وويلز، وذلك لطبيعة عمل كلٍ منهما، فجهاز التفتيش التربوى فى انجلترا وويلز أكثر تقدماً ونشاطاً

من قسم التفتيش التربوى فى اسكتلندا، الذى يعتمد على تنظيم التفتيش التربوى فى منطقة اسكتلندا فقط، وتختلف حتى برامج الزيارات التفتيشية فى انجلترا وويلز عنها فى اسكتلندا التى تعتمد على فرق مفتشى صاحبه الجلاله بمشاركة مفتش غير متخصص فى إطار برنامج سنوى، بينما التفتيش التربوى فى انجلترا وويلز يأخذ طابعاً أخر فى ظل إستراتيجية معمول بها منذ العام الدراسى ٩٤ / ٩٥ حتى ٩٦ /١٩٩٧.

كما أن قسم التفتيش التربوى باسكتلندا ليس بالتعقيد الذى يقوم عليه جهاز التفتيش التربوى بانجلترا وويلز، ويعتبر الأول تابعاً بينما الثانى مستقلاً. وهذا هو جوهر الاختلاف.

أما في إيرلندا الشمالية فيتخذ الهيكل التنظيمى والإداري لهيئة التفتيش التربوي الصورة الآتية(١) :

الهيكل التنظيمى لهيئة التفتيش التربوى فى إيرلندا الشمالية

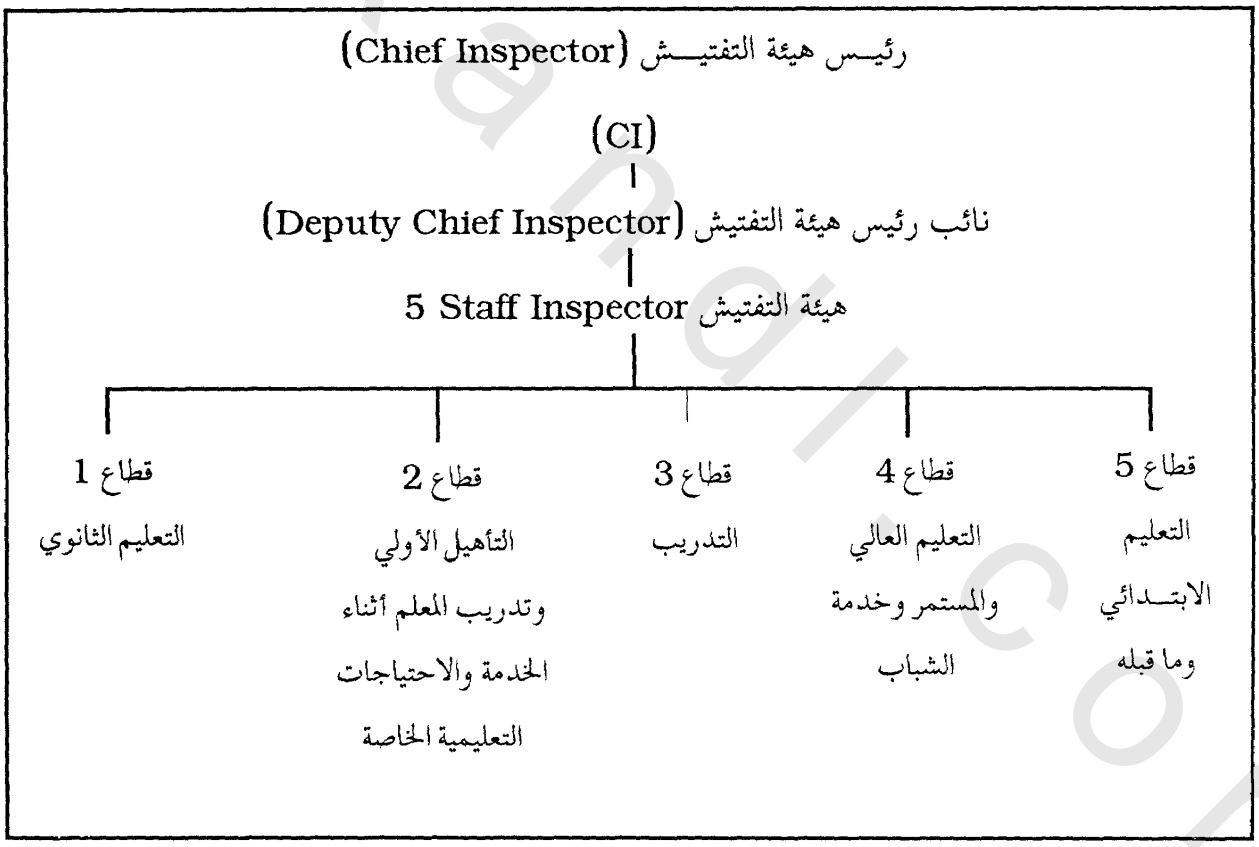

شكل رقم (١٢)

(1) U.K, Department of Education Northern Ireland: Organisation of the Education and Training Ispectorate, DENI, Bangor, 1995, p. 1.

بينما الهيكل التنظيمى والإدارى لهيئة التفتيش التربوى فى إيرلندا الشمالية، يتكون من رئيس هيئة التفتيش التربوى ونائبه، وخمسه من المفتشين التربويين يرأس كلٍ منهم قطاع محدد، وببلغ عدد القطاعات خمسه أولهم قطاع التعليم الثانوى، الذى يختص بأمور التفتيش التربوى فى المدارس الثانوية، وثانيهم قطاع التأهيل الأولى التمهيدى، وتدريب المعلمين أثناء الخدمة، والاحتياجات التعليمية الخاصة، والذى يختص بأمور التدريب والتأهيل الأولي، ومتابعة المعلمين وأداءهم أثناء الخدمة، وبالتالى احتياجاتهم التدريبية، كما يتابع هذا القطاع الامور المتعلقة بالتلاميذ، ومدارس ذوى الاحتياجات الخاصة، وتخصيص فرق تفتشيه، ذات مؤهلات ومواصفات خاصة لزيارتهم والتأكد، من تقديم العناية والرعاية الكافيه لهم.

وثالث هذه القطاعات، يختص بالتدريب وعملياته، ورسم البرامج التدريبية المتنوعة للمعلمين، والمفتشين التربويين على حد سواء، وفق احتياجات كل فريق منهم.

ثم يأتى القطاع الرابع، والذى يختص بأمور التعليم العالى والتعليم المستمر وخدمة الشباب ومراكز تأهيلهم وتدريبهم، وتكوين الفرق التفتشية المتخصصه لمتابعة هذا المستوى من التعليم وحسن سيره.

ويختص القطاع الخامس بالتعليم الابتدائى وما قبله، ويقوم بمتابعة الأمور التربوية فى مدارس الحضانه وفصولها، والمدارس الابتدائية، والتأكد من حُسن الخدمة التعليمية المقدمة للأطفال، وفق الأهداف التربوية المرسومة. كما يقوم هذا القطاع بتكوين الفرق التفتشية المناسبه لطبيعه التعليم فى مدارس التعليم الابتدائى وما قبله، وإشراك المفتشين التربويين المتخصصين بهذه المراحل التعليمية المبكره، للاستفاده من خبراتهم فى تقديم العون والنصح والإرشاد والاستشاره فى جميع المجالات التربوية، للعاملين فى المدارس الابتدائية ومدارس الحضانة وفصولها.

والمفتشون التربويون الخمسة، رؤساء القطاعات الرئيسية المذكورة للعملية التفتيشية، يتبعهم (٥٣) مفتش تربوي من ذوي الخبرات التربوية والمهنية الواسعة، والمتخصصين فى مختلف جوانب العملية التعليمية، وعمليات التدريب المهني، والتأهيل التربوي، والتربية الخاصة. ويلاحظ فى هذه الصورة التنظيمية لقسم التفتيش التربوي فى إيرلندا الشمالية عدم وجود مفتشي صاحبة الجلالة معهم، والفرق التفتيشية التي يتم تكوينها للتفتيش على المدارس، لا تضم أي مفتش غير متخصص، وتكون برئاسة أقدم المفتشين ويكون مسئولاً عن كتابة التقرير، ويسمى كاتب التقرير(١).

---

(1) U.K, Department of Education Northern Ireland, the Northern Ireland Education and Training Ispectorate in the 1990, op. cit, pp. 1 - 2.

أما فى اسكتلندا فيتبع رئيس قسم التفتيش ، نوعان من المفتشين، هما مفتشي صاحبة الجلالة، والمفتشين غير المتخصصين، ويرأس كل فريق تفتيشي أقدم مفتشي صاحبة الجلالة.

بينما يتبع جهاز التفتيش فى انجلترا وويلز ثلاث فئات من المفتشين، تحت رئاسة المفتش العام أو الأول لصاحبة الجلالة، وهذه الفئات هي :

– فئة مفتشي صاحبة الجلالة، وهم موظفون فى جهاز التفتيش التربوى.

– فئة المفتشين المسجلين، وهم مفتشون مستقلون، أصحاب خبرة وكفاءة ومؤهلات تربوية، يتم التعاقد معهم من قبل جهاز التفتيش بصفة مستقلة، وتحت شروط خاصة.

– فئة فريق التفتيش، وهم مجموعة من المفتشين يبلغ عددهم من (٣ – ١٥) مفتش، حسب حجم المدرسة، وتتكون هذه المجموعة من مفتشي المواد والمناهج الوطنية المتخصصين، والمفتشين غير المتخصصين، وذلك برئاسة المفتش المسجل.

ويمثل رئيس جهاز التفتيش التربوي فى لندن والخاص بانجلترا، ومثيله الخاص بويلز، ورئيس قسم التفيش التربوي باسكتلندا، ورئيس هيئة التفتيش التربوي فى إيرلندا الشمالية، هيئات استشارية تعاون وزارء التعليم فى مناطق المملكة المتحدة الأربع فى الأمور الآتية :

« ١ – تقديم التقرير السنوي حول التعليم ومستوى جودته.

٢ – تقديم الإرشادات والتقارير التي تطلب منه عند الضرورة والحاجة.

٣ – تنفيذ عمليات التفتيش ومتابعة الواجبات الأخرى »(١).

علمًا أن لجهاز التفتيش، ارتباطات وإتصالات مع عدة تنظيمات لها علاقة بالتربية والتعليم مثل سلطة تحديد المناهج المدرسية، والمجلس القومي للتأهيل المهني، ومجلس تنمية التعليم العالي والمستقبلي، ومجالس الآباء، وكثير من التنظيمات التي لها اهتمامات بعملية التعليم والتفتيش التربوي(٢).

كما أن زيارة فريق التفتيش لأي مدرسة، تسبقهاخطة التفتيش التي يضعها مجلس إدارة المدرسة، والمكون من مدير المدرسة وأعضاء من مجلس إدارة المدرسة المحليين. ويتم فى تلك الخطة، توضيح أهم الجوانب والمتطلبات التي تحتاج للتفتيش، والتطوير، والإرشاد، والتوجيه فى المدرسة، سواءً على مستوى

---

(1) U.K, Ofsted : Corporate Plan, op. cit, p. 4.
(2) U.K, Ofsted : Corporate Plan, op. cit, p. 5.

إدارة المدرسة، أو مستوى المعلمين، أو التلاميذ، أو المناهج، أو غيرها، فى المراحل المختلفة للتفتيش، وذلك قبل بدء، أو أثناء، أو بعد إنتهاء عملية التفتيش(١).

كما تتم عملية التفتيش مرة واحدة كل أربع سنوات، بشكل دوري على المدارس التي تسير سيراً حسناً، أو حسب الحاجة وعند الضرورة يتم التفليش على المدارس، التي ترى أنها فى حاجة خاصة إلى زيارات فرق التفتيش، وذلك تحت رعاية جهاز التفتيش والمفتش العام لصاحبة الجلالة، وبالتعاون والتشاور مع مجالس إدارات المدارس، وإدارة التربية، والسلطـــات التعليميـــة المحلية، ومدراء المدارس والمعلمين والرابطات الممثلة لهم(٢).

وقسم التفتيش باسكتلندا، وهيئة التفتيش فى إيرلندا الشمالية، جاري التطوير بهما بغرض اللحاق بالتنظيم الجديد فى (Ofsted)، مع التأكيد على ضرورة الاحتفاظ بخصوصية، وثقافة كل منطقة من مناطق المملكة المتحدة الرئيسية والمذكورة آنفاً.

وبالتالي، تتعامل هذه الدراسة أكثر مع جهاز التفتيش فى لندن، والخاص بانجلترا وويلز مع عدم إهمال جهازي التفتيش فى اسكتلندا وإيرلندا الشمالية، حتى تتكامل الرؤية فى مجال التفتيش التربوي بالمملكة المتحدة.

٤ - معايير اختيار المفتشين التربويين بمختلف فئاتهم ومستوياتهم:

إن معايير اختيار المفتشين التربويين تختلف حسب اختلاف فئات المفتشين التربويين، حيث أن لكل فئة معايير وقواعد اختيار خاصة بها، وذلك حسب المهام والوظائف المطلوبة من كل فئة من المفتشين التربويين وتخصصاتها، واختصاصاتها، علماً أن عمليات الاختيار مرتبطة، باجتياز برامج التدريب فى نظام التفتيش لمختلف فئات المفتشين التربويين بالمملكة المتحدة.

وإذا كان رئيس جهاز التفتيش التربوي / المفتش العام لصاحبة الجلالة، يأتي على قمة الهرم فى جهاز التفتيش فى انجلترا وويلز، ويأتي كبير مفتشي صاحبة الجلالة على قمة الهرم فى قسم التفتيش فى اسكتلندا، ورئيس هيئة التفتيش فى إيرلندا الشمالية، فجدير بنا أن نتعرف أولاً على معايير اختيار رؤساء هذه الأجهزة التفتيشية التربوية القيادية فى المملكة المتحدة، ثم باقي فئات المفتشين التربويين.

---

(1) U.K, Ofsted : Understanding School Action Plans, DFE, London, 1993.

(2) U.K, Ofsted : Inspection - Improving Schools Together, The Center for the Study of Comprehensive Schools (CSCS) and (NAPE), London, 1994.

*** معايير اختيار رئيس جهاز التفتيش التربوي / المفتش العام لصاحبة الجلالة)**

فى انجلترا وويلز :

إن التعيين فى هذا المنصب الكبير، يتم لاعتبارات سياسية أكثر من غيرها، ورغم ذلك منذ إستقلال جهاز التفيش التربوي عن وزارة التربية والعلوم إثر قانون التربية والمدارس ١٩٩٢، يشغل رئاسة جهاز التفتيش شخص سبق له العمل فى الحقل التفتيشى، وهو ذو خبرة تربوية كبيرة، وكفاءة مهنية عالية، ومؤهلات جامعية وتربوية مناسبة، كما أنه أحد مفتشي صاحبة الجلالة القدامى .وفى الحقيقة أنه ليس هناك معايير مكتوبة ومقننة، وشروط محددة لاختيار رئيس جهاز التفتيش التربوي، وإنما يتم تعيينه من قبل وزير التربية والحكومة لاعتبارات سياسية وحزبية أكثر منها تربوية(١).

*** معايير اختيار كبير مفتشي صاحبة الجلالة ورئيس قسم التفتيش التربوي**

فى إدارة التربية فى اسكتلندا (٢):

١ – أن يكون أحد أعضاء مفتشي صاحبة الجلالة وأقدمهم.

٢ – أن يكون أفضلهم فى الخبرة التربوية والمهارات العملية والكفاية العلمية.

٣ – أن يكون أقدرهم على العطاء وتحمل مهام المسئولية الكبيرة للتفتيش التربوي.

٤ – أن يكون ذا علاقات إجتماعية واسعة وطيبة، وقدرة كبيرة على بناء العلاقات الجديدة.

٥ – باعتباره حلقة الوصل بين وزير التربية وقسم التفتيش والمدارس، ينبغي أن تكون لديه القدرة على فتح قنوات الاتصال بين القاعدة والقمة، ومد كليهما بالمعلومات الصحيحة وفى الوقت المناسب لتعميم الفائدة العامة على العمل التربوي.

---

(١) تم استقاء هذه المعلومة من المقابلة الشخصية للباحث مع السيد تيري ترنر فى مقر جهاز التفتيش التربوي بلندن بتاريخ ١٩/٩/٩٥، وهو أحد مفتشي صاحبة الجلالة، ومختص بعمليات تدريب المفتشين وفرقهم، علماً أن هذه المعلومة غير مدونة فى أي مستند رسمي. وجدير بالذكر أن هناك الكثير من القوانين والأنظمة والمعايير المعمول بها فى كثر من المجالات بالمجتمع البريطانى، تعتبر عرفاً تقليدياً معمولاً به من قبل أفراد المجتمع البريطانى من غير أن يكون له أى تدوين فى مستند رسمى، وهو ما يعرف بالدستور غيرالمكتوب.

(٢) تم استقاء هذه المعلومة من المقابلة الشخصية للباحث مع السيد ج. ب. د. جوردون رئيس قسم التفتيش التربوي بإدارة التربية بجلاسكو فى اسكتلندا بتاريخ ٢٥/٩/١٩٩٥، علماً أن هذه المعايير غير مدونة فى أي مستند رسمي.

obeikandi.com

* **معايير اختيار رئيس هيئة التفتيش بإيرلندا الشمالية :**

« ١ – الأقدمية. ٢ – الأكثر خبرة. ٣ – الأكثر كفاءة وقدرة على العطاء.

٤ – صاحب علاقات جيدة. ٥ – القدرة على القيادة »[١].

* **معايير اختيار مفتشي صاحبة الجلالة :**

كان أول ظهور لمفتشي صاحبة الجلالة عام ١٨٤٤، كمفتشين حكوميين نتيجة رغبة حكومية وشعبية إلى ضرورة، وجود نوع من التنسيق بين الهيئات والجميعات المتعددة، التي كانت تقوم بعملية التفتيش التربوي، لتحقيق نوع من التوازن التقريبي فى مستوى هذه الخدمة التفتيشية التربوية للمدارس[٢].

وبالتالي ظهرت وتحددت معايير خاصة، لاختيار هؤلاء المفتشين التربويين الحكوميين وتعيينهم، وتطورت هذه المعايير مع تطور النظم التعليمية والمفاهيم التربوية بالمملكة المتحدة، ومن أهم معايير اختيار مفتشي صاحبة الجلالة هي :

١ – أن يكون حاصلاً على مؤهل تربوي جامعي، وصاحب أداء متميز.

٢ – أن يتراوح العمر عند التعيين ما بين ٢٥ – ٣٠ سنة، وتراعى الأقدمية.

٣ – أن يمتاز بخبرة العمل فى المجال التربوي سواءً فى الإدارة أو التدريس من ٤ – ٦ سنوات.

٤ – أن تكون لديه القدرة على التعامل مع المشكلات التربوية بذكاء وحزم وسلامة الرأي والحكم.

٥ – أن يتمتع بمهارة إدارة الأفراد وتكوين العلاقات الإنسانية.

٦ – أن يتمتع بصحة جسدية ونفسية وعقلية جيدة.

٧ – أن يكون واسع الاطلاع والالمام بأمور التربية واحتياجات المجتمع والقوى والعوامل المؤثرة فيهما ويوضع تحت الاختبار قبل التعيين النهائي.

٨ – أن يتمتع بمهارة التصال والقدرة على الابتكار والتشجيع وفتح القنوات بين الأطراف المختلفة فى الميدان التربوي، ويتم امتحانه قبل التعيين النهائي[٣].

---

(1) U.K, DENI : The Northern Ireland Education and Training Inspectorate in the 1990s, op. cit, pp. 1 - 13.

(2) Edmond. E.L : The School Inspector, Routledge & Kegan Paul, London, 1962, pp. 25 - 26.

(3) - Crammer. J.F & Browne. G.S : Contermporary Education - A Comparative Study of National Systems, Brace & World Inc, New York - Harcourt, 1965, p. 78.
- U.K, Ofsted: The Place of HMI Within Ofsted, Ofsted, London, 1993, pp. 1 - 2.

obeikandi.com

* معايير اختيار المفتشين المسجلين :

يعتبر المفتش المسجل قلب النظام التفتيشي الجديد فى انجلترا وويلز، وتسعى اسكتلندا وإيرلندا الشمالية جاهدة فى تطوير نظمها التفتيشية المدرسية، لاستيعاب النظام الجديد. فالمفتش المسجل يقود فريقاً كاملاً من المفتشين التربويين، والذين يتحدد عددهم بحجم المدرسة المراد التفتيش عليها ونوعها، سواءً كانت مدرسة ثانوية أو مدرسة ابتدائية، أو غيرها من المعاهد أو الكليات التربوية، التي تطلب هذا النوع من التفتيش التربوي. ويعتبر المفتش المسجل مسئولاً عن كتابة التقرير النهائي عن المدرسة الخاضعة للتفتيش، وذلك بالتعاون والتشاور مع أعضاء فريقه. وبالتالي يمكن تحديد أهم معايير اختيار المفتش المسجل على النحو الآتى :

« ١ – أن يكون عضواً متخصصًا فى أحد فرق التفتيش المدرسية.

٢ – أن يتمتع بالأقدمية عند اختياره، وخبرة فى التدريس من ٤ – ٦ سنوات.

٣ – أن يتمتع بالكفاءة المهنية والشخصية وضبط النفس والإستقرار العاطفى.

٤ – أن يجتاز برامج التدريب المقررة لهذه المهنة من قبل المفتش العام.

٥ – أن يجتاز فترة العمل تحت الاختبار.

٦ – أن يجتاز الإمتحان المقرر.

٧ – أن يتمتع بجاذبية شخصية، والقدرة الخاصة لفهم الأفراد والجماعات، والتعامل والتعاون معهم بنجاح وقيادتهم.

٨ – أن يكون لديه القدرة على التنظيم والمهارة فى التنسيق، وتكوين وبناء علاقات إنسانية ناجحة »(١).

وجدير بالذكر أنه يتم إعتماد المفتش المسجل نهائيًا بعد ثلاث سنوات من العمل تحت الإختبار،وقبوله ضمن قوائم المفتشين المسجلين فى جهاز التفتيش التربوي، ويتم تقويم المفتش المسجل من قبل مفتشي صاحبة الجلالة من خلال متابعة تقاريره التفتيشية عن المدارس، ومن خلال الوقوف على مدى قدرته على قيادة فريق التفتيش فى الميدان، ويعتمد رئيس جهاز التفتيش التربوي التقارير المكتوبة حول المفتش المسجل، وفى ضوئها يتم النظر فى تجديد العقد من عدمه للعمل التفتيشي للمفتش المسجل،

(1) U.K, Ofsted : Corporate Plan, op. cit, pp. 6 - 7.
- David Woods and Susan Orlik : op. cit , pp. 27 - 29.

إلا أنه فى حالة شعور المفتش المسجل بأي نوع من الظلم، يحق له التقدم بالتظلم للمحكمة ورفع الظلم عنه، وذلك فى إطار قانون التربية والمدارس ١٩٩٢، والمطبق منذ سبتمبر ١٩٩٣ على مدارس المرحلة الثانوية وسبتمبر ١٩٩٤ على مدارس المرحلة الابتدائية ومدارس تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة(١).

علماً أن المفتشين المسجلين وفرق التفتيش الخاصة بكل مرحلة تعليمية، تختلف عن الأخرى فى التخصصات والمؤهلات وعدد أعضاء فريق التفتيش، حيث هناك فرق التفتيش الخاصة بالمدارس الثانوية تتضمن مفتشين متخصصين فى مواد المناهج الوطنية وغيرها، مما يختص بالتعليم الثانوي بصفة أكبر، بالإضافة إلى مفتش واحد على الأقل غير متخصص، وذلك بقيادة مفتش مسجل خبير بكل جوانب التعليم الثانوي.

بينما فرق التفتيش الخاصة بالمدارس الابتدائية ومنها مدارس الصغار موضوع الدراسة، ومدارس ذوي الاحتياجات الخاصة، يتحدد عدد أعضاؤها، وفق حجم المدرسة، وتتكون هذه الفرق من مفتشين تربويين، متخصصين، علاوة على المناهج الوطنية لهذه المرحلة، فهم متخصصون بالأمور التربوية والأنشطة التعليمية المتعلقة والمتفقة مع هذه المرحلة العمرية لتلاميذ المدارس الابتدائية بشكل أكبر، وكذلك ضرورة وجود مفتش غير متخصص ضمن الفريق بقيادة المفتش المسجل والذي تكون خبراته ومؤهلاته التربوية تتوافق مع المرحلة الابتدائية بشكل أكبر(٢).

وقبل أن ندخل فى معايير اختيار فريق التفتيش التربوي على المدارس، جدير بنا أن نتعرف على أعضاء هذا الفريق، والذين يقومون بالتفتيش على الجوانب المختلفة للنظام التعليمي بالمدرسة، وفق تخصصاتهم المتنوعة، تحت قيادة المفتش المسجل، وتحت إشراف مفتشي صاحبة الجلالة وجهاز التفتيش التربوي، وينقسم أعضاء الفريق التفتيشي إلى قسمين :

* المفتشون المتخصصون.

* المفتشون غير المتخصصون.

أولاً : المفتشون المتخصصون :

يستقبل جهاز التفتيش التربوي الكثير من الطلبات للإنضمام للفرق التفتيشية التربوية، كمفتشين متخصصين بالمواد الدراسية المختلفة، أو الإدارة التربوية أو غيرها، وذلك بصفة فردية شخصية، أو عن

---

(1) U.K, Ofsted : Monitoring of Registered Inspectors, Ofsted, London, April 1995, pp. 1 - 20.
(2) U.K, Ofsted : Inspection of Schools in England, Ofsted, London, May 1995, pp. 3 - 4.

طريق مكاتب الخدمات التربوية التفتيشية الخاصة، أو عن طريق إدارات السلطات التعليمية المحلية أو غيرها، حيث يستطيع أي شخص له خبرة فى التربية والتعليم تقديم طلبه للانضمام إلى فرق التفتيش التربوية، ولكن لا يتم القبول إلا لمن تتوافر فيهم شروط ومعايير محددة أهمها:

« ١ – أن يكون حاصلاً على مؤهل جامعي تخصص فى أحد مواد المنهج الدراسي أو الإدارة التربوية.

٢ – أن يكون قد عمل فى الحقل التربوي كمدرس أو كمدير لمدرسة أو فى إداره تعلمية.

٣ – أن يكون لديه القدرة على العمل والتعاون الجماعي ضمن فريق واحد والتمتع بروح العمل الجماعي.

٤ – أن يكون ملمًا بالأمور التربوية واحتياجات المجتمع، وذا اطلاع واسع عليها.

٥ – أن يكون لديه مهارات مهنية، تتعلق بوظيفة التفتيش التربوي.

٦ – أن يكون متمتعًا بالكفاءة المطلوبة للعمل التفتيشي، وبالتحديد مهارات عمليات التخطيط والإدارة والمعرفة العلمية، والقدرة على إصدار الأحكام، وإجراء الاتصالات الشفهية والكتابية.

٧ – اجتياز البرامج التدريبية المقررة من جهاز التفتيش التربوي »[1].

ثانيًا : المفتشون غير المتخصصين:

هم مفتشون غالبًا يكونون من خارج الحقل التربوي، ويتقدمون للالتحاق بفرق التفتيش التربوي على المدارس، والتي ينبغي ضرورة وجود عضو غير متخصص فيها، وقد يكون أكثر من عضو واحد غير متخصص، والغرض من إشتراكه فى الفريق، هو عكس وجهة نظر شخص ما من خارج جهاز التفتيش التربوي يمثل المجتمع، ويعكس وجهة نظره حول المدرسة ونظام التفتيش، وغالبًا يكون المفتش غير المتخصص ذا إلمام بالأمور التربوية واحتياجات المجتمع، ويتم اختياره فى ضوء المعايير والشروط الآتية:

« ١ – أن لا يكون عضواً فى إدارة المدرسة المراد تفتيشها، ولا علاقة له بها من قريب أو بعيد.

٢ – أن يكون لديه خبرة تربوية كافية تمكنه من متابعة عمليات التفتيش، وفهمها والمشاركة فيها بفاعلية.

٣ – ضرورة اجتياز فترة التدريب المقررة من قبل جهاز التفتيش التربوي بنجاح.

٤ – أن يتمتع بمهارة تكوين العلاقات الانسانية بنجاح.

---

(1) Ibid : p. 3.

obeikandi.com

٥ – أن تكون لديه القدرة على التفاعل والنقد البناء، وإبداء وجهة نظره بموضوعية، تساهم فى نجاح العملية التفتيشية.

٦ – أن يكون ذا اطلاع واسع، وإلمام كافى بأمور التربية وإحتياجات المجتمع»(١).

٧ – أن يكون عمره بين ٣٠ – ٦٢ بالنسبة لاسكتلندا(٢).

ثم نأتي إلى اختيار فريق التفتيش التربوي ككل، والذي يتم تكوينه «تحديد عدد أعضائه، وفق حجم المدرسة المراد التفتيش عليها، ووفق احتياجاتها الفعلية المدرجة فى خطة عملها، ووفق مرحلتها كمدرسة ابتدائية أو ثانوية أو مدرسة ذوي الاحتياجات الخاصة.

حيث يتكون فريق التفتيش من مفتش مسجل كرئيس للفريق، وعلى الأقل مفتش واحد غير متخصص، ومفتشين متخصصين فى المناهج الوطنية وغيرها من المواد، ويتم تكوين هذا الفريق التفتيشي فى ضوء معايير محددة هي:

« ١ – أن يجتاز الفريق فترة التدريب والإعداد المقررة من جهاز التفتيش.

٢ – أن يكون الفريق حاصل على تفويض للقيام بعملية التفتيش من جهاز التفتيش على المرحلة المناسبة، ونوع المدرسة المقرر تفتيشها سواءً، كانت مدرسة ثانوية أو ابتدائية أو خاصة أو غيرها.

٣ – أن تكون لدى الفريق القدرة والكفاءة للتفتيش التربوى، وذلك بتغطية كافة المجالات، التي اشتملها جدول التفتيش، من حيث المناهج الوطنية والإدارة والمبنى المدرسي والمعلم والطالب وغيره.

٤ – ضرورة أن يشتمل فريق التفتيش على مفتش متخصص فى تعليم الفئات الخاصة (الموهوبين – المتأخرين دراسيًا)، لمواجهة تلك الحالات أثناء التفتيش بالمدارس.

٥ – تحديد حجم الفريق وفق حجم المدرسة المراد زيارتها، ووفق العمل التفتيشي، المطلوب فيها، فيتراوح الحجم من (٥ – ١٥) مفتشاً وقد يزيد العدد أو يقل»(٣).

ونبغي على المفتش الجديد إثبات قدرته ومهارته فى العمل، وعليه أن يكيف نفسه مع متطلبات العمل التفتيشي من كافة جوانبه فى المدارس المختلفة، وذلك تحت إشراف المفتشين الأكثر خبرة والأكثر تأهيلاً فى جهاز التفتيش.

---

(1) David Woods and Susan Orlik : op. cit, pp. 30 - 31.
(2) U.K, The Scottish Office - Education Department : HM Inspectors of Schools, Information on Lay Member Ship of Inspection Team, op. cit, p. 3.
(3) Daivd Woods and Susan Orlik : op. cit, pp. 29 - 30.

٥ – مجالات التفتيش التربوي بشكل عام، وبمدارس الصغـار بشـكل خـاص :

إن التنظيم الجديد للتفتيش التربوي فى انجلترا وويلز بالمملكة المتحدة، والذي ظهر إثر قانون التربية والمدارس ١٩٩٢، جاء نتيجة خبرات ماضيه كثيرة ،تراكمت وأثْرت العملية التفتيشية وأكسبتها وزنها التربوي، وثقلها الاجتماعي وبعدها الثقافى، والثقة الكبيرة من الملكة والحكومة والشعب. وبذلك توسعت مجالات التوجيه والتفتيش، وتنوعت وأخذت مستويات متعددة وفق تقسيم مهمات المفتشين التربويين التابعين لهذا النظام من خلال ثلاث فئات من المفتشين التربويين، تغطي جميع الجوانب الإدارية والتعليمية عن طريق الزيارات التفتيشية الميدانية، وفق جداول واستمارات مدروسة، وموضوعة بعناية لتحقق الأهداف المرجوة منها بكل دقة وفاعلية، وتغطي كافة المجالات التي تحتاج إلى توجيه وتفتيش من قبل فرق المفتشين بمختلف مستوياتهم.

ويمكن تحديد هذه المجالات كالآتي :

١ – مجال الإدارة وكفاءة التنظيم المدرسي وفاعليتة وجودتة.

٢ – مجال المبنى والمرافق المدرسية.

٣ – مجال جودة التعليم ومعايير إنجازة.

٤ – مجال نمو التلاميذ شخصياً وسلوكياً ورعايتهم اجتماعياً وصحياً وخلقياً وثقافياً وروحياً.

٥ – مجال المناهج الوطنية والمواد الأخرى، وإعدادها وطرق تدريسها ووسائلها والمصادر التعليمية.

٦ – مجال إعداد المعلم وتدريبه وتطويره.

٧ – مجال التمويل ومصادره.

٨ – مجال البيئة المحلية المحيطة، وما تحويه من منزل وأسرة ومجتمع محلي، ومجلس الآباء والتنظيمات المحلية الأخرى ذات الاهتمام بالتعليم.

٩ – مجال الهيئة العاملة الأخرى بالمدرسة غير المعلمين، كأمين المكتبة والمختبر وغيرهم»[١].

وتتفق هذه المجالات التفتيشية الرئيسية مع المجالات التفتيشية المعمول بها فى مناطق اسكتلندا وإيرلندا

(1) U.K, Ofsted : Frame Work for the Inspection of Schools, op. cit, pp. 15 - 36.

الشمالية، مع إختلاف بسيط فى بعض محتويات هذه المجالات الفرعية، مثل عرض المناهج الوطنية الخاصة بكل منطقة على حده، وربما بعض الأمور التنظيمية الأخرى، التي ترتبط بالبيئة المحلية لكل منطقة(١).

كما أن عمليات التفتيش التربوي، ليست بالبساطة التي وردت فيها المجالات التفتيشية كنقاط منفصلة ومتعددة، وإنما عمليات التفتيش، تتم بصورة تنظيمية معقدة، تتداخل فيها عوامل كثيرة، وتنظمها ضرورات وأولويات، تتحدد باحتياجات كل مدرسة على حده، فى ظل قانون ينظم تلك العمليات، ودليل تفتيش يرشد المفتشين فى كل الخطوات التفتيشية.

إن التفتيش التربوى على المدارس فى المملكة المتحدة، لا يتم بصورة فردية من قبل مفتش واحد، وإنما تتم عملية التفتيش دائماً عن طريق فرق تفتيشية من المفتشين المؤهلين تأهيلاً جيداً، وأصحاب خبرات طويلة فى هذا المجال التفتيشي، أمثال مفتشي صاحبة الجلالة وغيرهم. وتقوم هذه الفرق التفتيشية بالتفتيش على المدارس، وفق خطط مرسومة، واحتياجات فعلية للتفتيش على المدارس، تُبينها وتطلب الحلول لها المدارس الخاضعة للتفتيش قبل غيرها، رغبةً فى التحسن وإرتفاع مستواها، لمنافسة غيرها من المدارس، سواءً كانت تلك المدارس ابتدائية أو ثانوية أو مؤسسات أو معاهد أو كليات تربوية.

وهذه الفرق التفتيشية، تتكون من المفتشين المتخصصين فى المناهج الوطنية، والمتخصصين فى الإدارة التربوية، وكذلك تضم عضواً غير متخصص – عدا إيرلندا الشمالية – ليعكس وجهة نظر الآباء إلى المدرسة ومنها إلى المجتمع المحلي. ويقسم فريق التفتيش الأعمال التفتيشية بين أعضائه، وفق تخصصاتهم، ليغطي جميع مجالات التفتيش المطلوبة، والتأكد كذلك من حسن سير المجالات، التي لم يطلب التفتيش عليها مثلاً فى بعض المجالات.

وفى إطار المهمة الإرشادية التوجيهية الاستشارية، لطبيعة عمل فريق التفتيش، يقوم أعضائه بمشاركة كافة العاملين بالمدرسة، ابتداء من مدير المدرسة ومروراً بالمعلمين، وإنتهاء بأصغر الموظفين، مشاركتهم همومهم والتعرف على المشكلات التي تصادفهم فى العمل، والوقوف على احتياجاتهم ومعاونتهم وإرشادهم إلى أفضل الحلول الممكنة، وبالتالي جمع الأدلة من خلال تلك اللقاءات، وهذه الأدلة تكون هي المصدر، الذي يستند عليه التقرير النهائي للتفتيش التربوي حول مستوى المدرسة العام، ويكون موضوعياً إلى أبعد الحدود، ويتضمن التوصيات الخاصة برفع مستوى المدرسة.

وفى مجال كفاءة الإدارة والتنظيم المدرسي وفاعليته وجودته، يقوم المفتشون المختصون ضمن فريق التفتيش بالوقوف على مدى حسن أداء الإدارة فى القيام بالوظائف المطلوبة منها، وكذلك الوقوف على

---

(1) U.K, DENI : Evaluating Schools 1992 - DENI Inspectorate, DENI, Bangor, 1992, p. 8.

الإيجابيات والسلبيات التي قد تظهر، ومن ثم تقديم العون والنصح والإرشاد لإدارة المدرسة. ويتعرف المفتشون على مدى متابعة إدارة المدرسة للوائح والنظم المعمول بها، وكذلك الوقوف على كفاءة المدرسة وإدارتها، ومدى فاعليتها وجودتها فى معالجة الأمور التربوية المختلفة بالمدرسة، وكذلك مرونة العمل بالمدرسة، والاهتمام بالعلاقات الإنسانية بين العاملين فيها. أما فى مجال المبنى والمرافق المدرسية التى تتضمن الفصول والملاعب والمسرح والمختبرات وغرف الأنشطة التعليمية المختلفة، وغرف الإدارة والمكتبة المدرسية، ودورات المياه وغيرها من الغرف، والمرافق التي تحتاجها المدرسة بما فيها مدرسة الصغار بالتعليم الابتدائى. يقوم المفتشون بالتأكد من الاستخدام الأمثل لتلك المرافق، وحسن الاستفادة منها بالنسبة للتلاميذ، ومعاونة المعلمين والعاملين بالمدرسة، وإرشادهم إلى كيفية إستخدامها فى ضوء الامكانيات المتاحة للمدرسة. وفى المدارس بما فيها مدارس الصغار، يقوم المفتشون بزيارات الفصول الدراسية، والوقوف على حُسن تدريس المناهج الوطنية، والوسائل المستخدمة والمصادر التعليمية، ويتم التركيز فى المدارس الابتدائية ومدارس الصغار على الأنشطة التعليمية، ومدى حُسن استخدامها والاستفادة منها فى ضوء برامج المناهج المرسومة لذلك، وحُسن استخدام المرافق والملاعب وغيرها من الأنشطة التعليمية. ويشمل مجال التعليم، تحسين جودته وإنجازه، وزيارة فاعليته، وذلك بالوقوف على المستجدات التربوية، والمتطلبات الاجتماعية والفردية، وتشجيع المعلمين ودفعهم لعمليات التعلم والتطوير الذاتي لمواكبة تلك المستجدات، وتقديم أفضل ما عندهم فى الميدان التعليمي(١).

وفى مجال نمو التلاميذ شخصياً وسلوكياً ورعايتهم اجتماعياً وصحياً وخلفياً وثقافياً وروحياً، يقوم المفتشون بالوقوف على مدى كفاءة الرعاية المقدمة للتلاميذ وجودتها،من خلال زيارات الفصول الدراسية، ولقاءات التلاميذ، وزيادة مرافق الأنشطة، والاطلاع على ملفات التلاميذ الشخصية وغيرها، مما يتم التأكد معه من حسن الرعاية المقدمة للتلاميذ، وكذلك معاونة المعلمين وغيرهم وإرشادهم ومساعدة من يحتاج إلى الاستشارة فى هذا المجال(٢).

ويكتشف المفتشون التربويون من الزيارات الميدانية للفصول الدراسية، المستوى الحقيقي للمعلمين بالمدارس المختلفة، فيقف المفتشون على الإيجابيات، التي يتمتع بها المعلمون، والسلبيات التي يعانون منها، وبالتالي يوصي هؤلاء المفتشون فى مجال المعلم وتدريبه بالاحتياجات المهنية الفعلية للمعلم، وبالتالي التخطيط السليم لعمليات التدريب من قبل المختصين بالتعاون مع المفتشين(٣).

---

(1) U.K, Ofsted : Improving Schools, HMSO, London, 1994, pp. 5 - 55.

(2) U.K, Ofsted : Spiritual, Moral, Social and Cultural Department - an Ofsted Discussion Paper, Ofsted, London, 1994, pp. 5 - 18.

(3) U.K, Ofsted : Primary Matters - A discussion on Teaching and Learning in Primary Schools, Ofsted, London, 1994, pp. 4 - 5.

إن المدرسة الابتدائية، أو غيرها من مدارس المراحل المختلفة مستقلة ماليا. ففى مجال التمويل ومصادره يقوم المفتشون بالوقوف على حُسن إستخدام الأموال، التي تُدعم بها المدارس الحكومية من الدولة ومن مصادر الجمعيات الخيرية، أو أنشطة المدرسة الذاتية، ومطبوعاتها التي تدر عليها دخلاً معقولاً. ويقوم المفتشون، بإرشاد إدارة المدرسة إلى سبل الاستخدام الأمثل للأشطة المدرسيه، كما يتأكدون من أن الأموال قد صرفت فى مصارفها السليمة والمخصصة لها، كما يتأكدون من تناسب ميزانية المدرسة وأنشطتها التعليمية وأوجه الصرف الأخرى، ويتأكدون من مدى فاعلية إدارة المدرسة فى إدارة شئونها المالية والاستفادة القصوى من أموال الدعم الحكومي(١). أما مجال البيئة المحلية المحيطة بالمدرسة، فيقوم المفتشون التربويون بالوقوف على حُسن تنظيم وسير المجالس المختلفة الخاصة بالمدارس سواءً مجلس الآباء أو مجالس إدارات المدارس، والعلاقات الجيدة مع المنزل، والأندية الاجتماعية وغيرها، مما ينعكس أثره على مستوى التعليم بالمدرسة الخاضعة للتفتيش، ويرشد المفتشون إدارة المدرسة ومديرها إلى أفضل السبل، التي يمكنه بها زيادة فاعلية التأثير المتبادل مع البيئة المحلية، كما يعاونون إدارة المدرسة فى كيفية الاستفادة من التنظيمات الاجتماعية، ذات الاهتمام بالتعليم فى تطوير مستوى التعليم بالمدرسة. وإرشاد مدير المدرسة إلى اللوائح والنظم والقرارات المنظمة للمجالس المختلفة، وكيفية مد جسور التواصل معها، بما ينعكس أثره الإيجابي على المدرسة(٢).

بالإضافة إلى هذه المجالات التفتيشية، قد تظهر مجالات أخرى أمام المفتشين أثناء التفتيش على المدرسة لم تكن فى الحسبان، تبرز فى مواقف تربوية تفتيشية معينه بالمدرسة يتداركها المفتشون المتخصصون بما لديهم من خبرات تربوية غزيرة، أمثال مفتشي صاحبة الجلالة،، أو المفتشين المسجلين والذين لا تفوتهم هذه المواقف، فيسارعون بتقديم العون والمشورة للعاملين بالمدرسة، سواءً كان مدير المدرسة أو المعلمين أو غيرهم.

ورغم أن مجالات التفتيش، تتشابه فى مدارس المراحل التعليمية المختلفة بالمملكة المتحدة، إلا أنها فى مدارس الصغار بالمرحلة الابتدائية، تأخذ منحىً آخراً يتناسب مع العمر الزمني لتلاميذ هذه المدارس، فتكون المجالات التفتيشية متركزة حول نشاط الطفل التعليمي، وتوجيه المفتشين وإرشادهم المعلمين نحو الاستفادة القصوى من نشاط الطفل، واستثماره فى اكتساب الخبرات التعليمية والمربية. ويعقد المفتشون

---

(1) U.K, Ofsted : Grane Maintined Schools (1989 - 92) - A report from the Office of (HMCI) of Schools, HMSO, London, 1993, pp. 5 - 23.

(2) U.K, Department for Education : Governing Bodies and Efective Schools, DFE, London, 1995, pp. 1 - 9.

الإجتماعات المتتالية لعرض الأدلة المتجمعة من كافة المجالات التي يقومون بالتفتيش عليها، والتي تشكل بدورها الأساس، التي يعتمد عليه التقرير النهائي لمستوى المدرسة، وكفاءتها التعليمية وجودتها فى تقديم الخدمات التعليمية.

٦ - أساليب التفتيش التربوي بشكل عام، وبمدارس الصغار بشكل خاص :

إن أساليب التفتيش التربوي فى المدارس بالمملكة المتحدة، تُستخدم وفق معايير محددة ومدروسة ومسجلة ومكتوبة ومحكومة، بقانون التربية والمدارس ١٩٩٢، بشأن التفتيش التربوى على المدارس بانجلترا وويلز. حيث أن هناك إجراءات وطرق، يتم استخدامها، وفق أرقى المستويات الإشرافية والتوجيهية، التي تأخذ بيد القائمين على التربية والتعليم فى المدارس كلٌ فى موقعه، كالإدارة المدرسية والمعلمين والمناهج الوطنية والتلاميذ وغيرهم، تأخذ بيدهم نحو الأمام، ونحو التقدم وتعزيز الإيجابيات لديهم وتوضيح السلبيات، ودراستها بتأن على كل المستويات الإشرافية وصولاً، لوضع أنسب الحلول لها، بعيداً عن التسلط أو تصيد الأخطاء أو تبادل الاتهامات أو التقصير أو الملامة بإلقاء اللوم على الآخرين.

إن التركيبة الإجتماعية للمجتمع البريطاني، وما يتمتع به من حرية وديمقراطية واستقرار، كان لها الانعكاس على نظامه التعليمي الجيد ومنه نظام التفتيش المدرسي. ورغم ما قد تصوره كلمة التفتيش من عنصر المباغتة وتصيد الأخطاء والتركيز على السلبيات. إلا أنها فى نظام التفتيش التربوى على المدارس بالمملكة المتحدة بعيدة كل البعد عن هذه الممارسات وهذه المعاني. حيث يعتمد أسلوب التفتيش بالمملكة المتحدة على التقويم الكامل والشامل للمدرسة من كافة جوانبها مرة واحدة كل أربع سنوات(١) فى انجلترا وويلز - كما سبق ذكره - ، أما فى اسكتلندا وإيرلندا الشمالية، فيتم التفتيش سنوياً على المدارس الحكومية(٢)، ويتم عن طريق زيارة تفتيشية، يقوم بها فريق من المفتشين التربويين بمختلف فئاتهم، وفق إجراءات وترتيبات عن طريق تبليغ المدرسة المراد زيارتها، وإرسال النشرات التوضيحية لأهداف الزيارات التفتيشية التربوية، واطلاعها على كافة النظم المتعلقة بالتفتيش التربوي والمتابعة.

---

(1) U.K, Ofsted : Corportate Plan 1994 (1994 - 95 to 1996 - 97), op. cit, p. 7.

(2) U.K. The Scottish office : HM Inspectors of Schools, : The Work of HM Inspectors of Schools, op. cit, p. 3.

وغالبًا يستغرق عمل فريق التفتيش أسبوعين فى المدارس الثانوية بانجلترا وويلز. فى الأسبوع الأول يتم الوقوف على مختلف جوانب سير العمل التربوي فى المدسة، من حيث الإدارة والتنظيم والمناهج والطلاب والمعلمين، والأسبوع الثاني يتم فيه إعداد التقرير.

أما فى المدارس الابتدائية ومنها مدارس الصغار موضوع هذه الدراسة المقارنة يستغرق عمل فريق التفتيش فيها وقتًا أقل من أسبوعين، بسبب التركيز على الجوانب التربوية والتنظيمية والأنشطة التعليمية أكثر من المناهج والمواد الدراسية وحجمها(١). وفى اسكتلندا يستغرق عمل فريق التفتيش على المدرسة الابتدائية شهرين تقريبًا، والمدرسة الثانوية أربعة شهور(٢).

وفى إيرلندا الشمالية، عملية التفتيش التربوي مرتبة على أساس برنامج تفتيشي سنوي، يتم فى ضوئه التفتيش على المدارس والمؤسسات والمعاهد التربوية عن طريق اختيارها عشوائيًا، فى إطار برنامج عمل مستمر لمدة خمس سنوات، حيث تنظم برامج التفتيش السنوي لمواجهة الاحتياجات الاستشارية الخاصة من المعلومات الحديثة وتطبيقاتها، والتطورات والمستجدات فى السياسات الحكومية التربوية والتدريبية لمختلف المؤسسات والإدارات التربوية والمدارس، وذلك فى إطار المتابعة الرقابية العامة لهيئة التفتيش التربوي لها(٣).

غير أن الخبرة الطويلة لنظام التفتيش على المدارس بالمملكة المتحدة، والتي اكتسبها المفتشون التربويون بفئاتهم المختلفة عبر الممارسات الطويلة من خلال النظام التعليمي الدائم التطور، والساعي دومًا نحو التقدم، بالاستفادة من الخبرات المحلية فى مجال التفتيش التربوى من جهة، والخبرات الخارجية عن طريق الدورات والزيارات الخارجية من جهة أخرى. مما أكسب مفتشي المدارس حنكة ودراية كبيرة حول التفتيش المدرسي، نتج عنه زيادة ثقة المعلمين ومدراء المدارس ومجالسها والسلطات التعليمية المحلية والمركزية والآباء والمجتمع، فى المفتشين ونظام التفتيش التربوي، وخاصة الثقة فى الأساليب التوجيهية التي يتم إستخدامها فى عمليات التفتيش التربوى، والتي تكشف عن رقي كبير فى التعامل، وبناء العلاقات الإنسانية، والرغبة فى العطاء وتطوير المدرسة وإدارتها، والمعلم، والتلميذ، والمنهج، والمجتمع، والبيئة المحيطة.

---

(1) U.K, Ofsted : The First 200 Section 9 Inspections of Primary Schools, Ofsted, London, 1995, p.2.

(2) U.K, The Scottish Office, Education Department : The Work of HM Inspectors of Schools, op. cit, p. 3.

(3) U.K, D.E.N.I : The Northern Ireland Education and Training Inspectorate in the 1990s, op. cit, pp. 11 - 12.

بالتالى يمكن تحديد أهم الأساليب التفتيشية عند المفتشين التربويين فى المدارس بالمملكة المتحدة فى على النحو الآتى :

« ١ – أساليب فردية مثل الزيارات الصفية، والاجتماع مع المعلم فرديًا، سواءً عقب الزيارة الصفية أو بدون زيارة صفية.

٢ – أساليب جماعية، مثل المحاضرات والندوات والمناقشات الحرة وغيرها.

٣ – القراءات والنشرات والمشاغل التربوية، والاستفادة منها فى دفع المعلم وحفزه لإثراء معلوماته وتطوير وتنمية نفسه علميًا ومهنيًا.

٤ – تبادل الزيارات بين المعلمين، سواءً عن طريق خطط مرسومة أو فى مواقف طبيعية حية.

٥ – الدروس التوضيحية، والتي يستخدم فيها التعليم المصغر، أو بعرض المفتش التربوى لبعض خبراته عن طريق إعطاء درس يوضح خبرات أو مواضيع محددة.

٦ – الدراسات والبحوث التربوية، وتشجيع المعلمين ومدراء المدارس وغيرهم، لبحث الحلول عن المشكلات، التي تعترضهم عن طريق القيام بدراسات وبحوث علمية فى ظل التطورات والمتغيرات والمستجدات التربوية الجارية »(١).

وجدير بالذكر، أن المعلم والإدارة المدرسية ليساملزمين بأخذ توجيهات فريق التفتيش أو المفتش المختص ورأيه والتقيد بهما، وإنما تستفيد من توجيهاتهم، وتطلب إرشاداتهم بصفة استشارية، ما دامت المدرسة ناجحة، وتسير سيراً حسنًا فى تحقيق الأهداف التربوية المطلوبة منها. أما فى حالة إخفاقها أو فشلها فى أداء رسالتها التربوية، فإن تلك المدرسة تتعرض لأنواع شديدة من التقويم عن طريق الزيارات التفتيشية المختلفة، وعن طريق التقارير المتنوعة من مختلف فئات المفتشين التربويين، وخاصة مفتشي صاحبة الجلالة (٢).

كما أن عمليات التفتيش التربوى على المدارس التي تتم فى مختلف المناطق سواءً انجلترا وويلز، أو اسكتلندا وإيرلندا الشمالية، لكل منها طابعها الخاص بها. ففى ظل مرونة النظام التعليمي المعمول به بالمملكة المتحدة، ودور المجتمع المحلي فى إدارة المدارس عن طريق المجالس المختلفة، مثل مجالس إدارات المدارس ومجالس الآباء وغيرها من المجالس، ونظام التمويل الحكومي للمدارس الحكومية، وما ينتج عن

(1) David Woods and Susan Orlik : School Review and Inspection, Kogan Page Limited, London - Philadelphia, 1994, pp. 22 - 39.

(2) U.K, Ofsted : Inspection - Answering your questions, op. cit, pp. 3 - 4.

من المنافسة الشديدة بين المدارس المختلفة الثانوية منها والابتدائية على حد سواء،للظهور بالمستوى الجيد، لكسب السمعة الطيبة بين أفراد المجتمع ليرسلوا أبناءهم إلى المدارس الجيدة، وبالتالي تتمكن هذه المدارس من الحصول على الدعم المالي المفروض لها من الحكومة.

في ظل هذا النظام التعليمي، يلعب التفتيش التربوي دوراً كبيراً،حيث أن التقرير النهائي للمفتشين، يقرر مستوى المدارس، ومن ثم وجودها من عدمه. إن تقرير المفتشين يكون علنياً، فإذا كانت المدرسة ضعيفة أدى ذلك إلى اهتزاز سمعتها أمام الجمهور، وبالتالي مكانتها عند السلطات التعليمية المحلية، والحكومة المركزية، وبالتالي يتم تقويمها كمدرسة ضعيفة وفاشلة، مما قد يؤدي إلى إغلاقها إذا لم تبادر إلى علاج وتحسين نقاط ضعفها(١).

ومن كل المعلومات المذكورة سابقاًوما يحيط بالمدرسة الابتدائية والثانوية على حد سواء، بالمملكة المتحدة من اهتمام من كافة أوساط المجتمع، يكون العبء كبيراً على المفتشين التربويين. وبالتالي تكون عملية التفتيش دقيقة جداً، وذات حساسية كبيرة، وبذلك تتخذ الفرق التفتيشية أساليباً كثيرة، ومتنوعة في عملياتها التفتيشية على المدارس في ظل القوانين واللوائح المنظمة للعمل التفتيشي، في كافة مناطق المملكة المتحدة، ليظهر التقرير النهائى في صورة موضوعية دقيقة بأكبر قدر ممكن.

إن الأساليب المذكورة آنفاً، لا تُستخدم كما هي مذكورة بالتسلسل أو بشكلها النظري، وإنما تُستخدم من قبل فرق التفتيش التربوي، وفق تخصصات أعضائه، فالمفتشون المتخصصون بالمناهج الوطنية يستخدمون الأساليب الفردية، كالزيارات الصفية والاجتماع بالمعلم، سواءً عقب الزيارة الصفية أو قبلها، وقد يستخدمون الأساليب الجماعية، كالمحاضرات أو الندوات أو المناقشات الحرة أو غيرها، مثل المشاغل التربوية، وكل ذلك بصورة إرشادية توجيهية استشارية وليس إلزامية، كما يقوم الأعضاء الآخرون في فريق التفتيش، والمتخصصون في الإدارة المدرسية، بتقديم النماذج التوضيحية والدراسات والبحوث التربوية المفيدة لمدراء المدارس، والعاملين معهم في الإدارات المدرسية، ويقومون بمعاونة العاملين بالمدرسة في تقديم مختلف الاستشارات والإرشادات لمواجهة الصعاب والمشكلات، التي تعترضهمفي أداء أعمالهم، كما يقوم أعضاء آخرون من المفتشين، بمساعدة إدارة المدرسة، والعاملين فيها من معلمي الأنشطة التربوية، خاصة في المدارس الابتدائية ومدارس الصغار، بإرشادهم نحو كيفية الاستخدام الأمثل، للمبنى المدرس ومرافقه، من المنشآت الرياضية والمكتبات والمختبرات والمسارح وقاعات التربية الموسيقية والتربية الفنية وغيرها من المناشط التربوية الأخرى(٢).

---

(1) U.K, Ofsted: Schools With Serious Weaknesses, Ofsted, London, 1995, pp.1 - 2.
(1) U.K, Ofsted : Inspection Quality 1994/1995, Ofsted, London, 1995, pp. 6 - 33.

إن عملية التفتيش، تبرز جميع الإيجابيات الموجودة بالمدرسة وتقوم بتعزيزها، كما يقوم المفتشون بحصر جميع السلبيات الموجودة بالمدرسة، ووضع الحلول المناسبة لها، بتقديم المشورة والإرشاد والنصح لكل العاملين بالمدرسة، كل فى مجال تخصصه، وصولاً بالمدرسة، لتحقيق أفضل مستوى، وأعلى جودة وكفاءة فى التعليم، لتحقيق أهداف العمل التربوي بالمدرسة(١).

وجدير بالذكر أنه فى عملية التفتيش التربوي ليس هناك تقويم لأي عمل فردي أو شخصي بالمدرسة، سواءً ما يخص المعلم، أو ما يخص مدير المدرسة، أو ما يخص أمين المكتبة، أو المختبر، أو غيرهم من العاملين بالمدرسة. حيث ليس من اختصاص المفتشين تقويم المعلمين أو غيرهم، وإنما عملية التقويم تكون شاملة وللمدرسة ككل من جميع الجوانب، ويكون العمل التفتيشي منظمًا بأرقى درجاته وذلك بالإسترشاد بدليل التفتيش التربوي،وإطار التفتيش التربوي، والقوانين المنظمة للعمل التربوي التفتيشي مثل : (قانون التربية والمدارس ١٩٩٢) الخاص بمنطقتي انجلترا وويلز.

والقوانين الأخرى المنظمة للعمل التربوي التفتيشي الخاصة، بمنطقة اسكتلندا، مثل قانون ١٩٨٠، والمعدل ١٩٨١، وقانون ١٩٨٨(٢). ومنطقة إيرلندا الشمالية، مثل قانون ١٩٨٦، وقانون ١٩٨٧، وقانون ١٩٨٩، وقانون ١٩٩٣(٣).

وبالعودة إلى أساليب التوجيه أو التفتيش التربوي بالمملكة المتحدة، نلاحظ أن عملية التفتيش التربوي تمر بعدة خطوات فى إطار ثلاث مراحل هي(٤) :

١ -خطوات مرحلة الاستعداد للتفتيش:

أ – تحديد المدرسة المقصود تفتيشها من قبل جهاز التفتيش التربوي.

ب – الاتصال بالمدرسة وطلب بياناتها وخطة العمل، التي يتم التفتيش فى ضوئها.

جـ – تكوين فريق التفتيش، ووضع جداول التفتيش.

د – التوضيح لكافة العاملين بالمدرسة من مدير مدرسة وإداريين ومعلمين وغيرهم، بأهداف التفتيش التربوي.

---

(1) U.K, Ofsted : A Focuson Quality, Ofsted, London, 1994, pp. 5 - 50.
(2) U.K, The Scottish Office - Education Department : Education and Training in Scotland, A National Dossier, The Scottisch Office, Edinburgh, 1994, p. 25.
(3) U.K, DENI : Information Brief on Education in Northern Ireland, DENI, Bangor, 1995, p. 1.
(4) U.K, Ofsted : Inspecting Independent Schools - HMI Methods and Procedures, Ofsted, London, 1993, pp. 4- 16.

هـ – إخطار مجلس إدارة المدرسة ومجلس الآباء بخطة التفتيش وبدئها.

٢ – خطوات مرحلة التفتيش:

أ – توزيع المفتشين على جوانب العمل التربوي، وفق التخصصات المختلفة.

ب – يتابع مفتشو المناهج الوطنية تنفيذها بزيارتهم للفصول الدراسية، والوقوف على سير العمل بها.

جـ – يتابع مفتشو الأنشطة التربوية برامج تنفيذها بالمدرسة وكفاءتها وجودتها.

د – يتابع مفتشو الإدارة والمبنى المدرسي ومرافقه حُسن سير العمل وانتظامه، والاستخدام الأمثل للمرافق المدرسية.

هـ – تتم العمليات التفتيشية بصورة تعاونية، وتقوم بتقديم المساعدة والنصح والمشورة، لكل من يحتاجها بالمدرسة، وليس بتصيد الأخطاء، والرقابة ذات السلوك المتعالي على العاملين بالمدرسة.

و – متابعة الأمور المالية بالمدرسة من حيث عمليات التمويل وأوجه الصرف السليمة.

٣ – خطوات مرحلة ما بعد التفتيش:

أ – اجتماع رئيس فريق التفتيش مع أعضاء الفريق لمناقشة الوضع النهائي لمستوى المدرسة.

ب – اجتماع رئيس فريق التفتيش مع مدير المدرسة وأعضائها، ومجالس إدارة المدرسة وملاكها، وكل من يعنيهم أمر المدرسة، لمناقشة النتائج، التي توصل إليها فريق التفتيش.

جـ – وضع التقرير النهائي كتابيًا، وتقديمه لرئيس جهاز أو قسم التفتيش متضمنًا المستوى العام للمدرسة، والتوصيات اللازمة حول مستوى المدرسة، وينشر هذا التقرير، ويستطيع كل فرد من أولياء أمور الطلبة الاطلاع عليه، وذلك للإطمئنان على مستوى المدرسة التي يتعلم فيها أولادهم.

وتتم هذه الخطوات ومراحلها من خلال إطار عمل يمكن توضحه على النحو الآتى:

– كل العمليات التفتيشية المذكورة وأساليبها، تستخدم نماذج خاصة معدة لكل عمل تفتيشى يتم فى ضوئها جمع البيانات والأدلة، التى يعتمد عليها التقرير النهائى للتفتيش التربوى.

- عقد اجتماعات متكرره بين أعضاء فريق التفتيش لمناقشة سير العملية التفتيشية، ومدى تحقيقها لأهدافها.

- جميع عمليات التفتيش، تتم تحت غطاء قانوني منظم، وفق قانون التربية والمدارس ١٩٩٢ بانجلترا وويلز، وقوانين التربية المنظمة لعمليات التفتيش في اسكتلندا، وإيرلندا الشمالية.

- يمكن أن يضع تقرير التفتيش النهائي إذا كان ضعيفًا المدرسة في وضع حرج، وتصنف من ضمن المدارس الضعيفة أو الفاشلة، وينتدب لها عند ذلك مفتشو صاحبة الجلالة للتأكد من ضعفها وفشلها، وبالتالي حرمانها من الدعم المالي الحكومي، مما يعني سقوط المدرسة.

- تستطيع أي مدرسة عند شعورها بالظلم وعدم الإنصاف من تقرير التفتيش النهائي، تقديم تظلم بذلك لجهاز التفتيش، ويتم إعادة التفتيش عليها من قبل مفتشي صاحبة الجلالة للتأكد من الظلم، الذي وقع عليها ومحاسبة المقصرين، وكل ذلك في إطار قانوني منظم، يعطي الحق بكل قوة لأصحابه.

وتختلف أساليب التفتيش المستخدمة في المدارس الابتدائية ومدارس الصغار عنها في المدارس الثانوية، لما للمدارس الابتدائية ومدارس الصغار من خصوصية بحكم تعاملها مع فئة عمرية من التلاميذ، الذين تتحدد أعمارهم من سن السابعة إلى الحادية عشرة، فهذه المدارس لها مشكلاتها ومناهجها الوطنية، وأنشطتها التربوية، ومبانيها المدرسية الخاصة وطرقها التعليمية، وبالتالي تركز عمليات التفتيش في هذه المدارس بشكل أكبر على الجوانب التنسيقية والتنظيمية والتوجيهية، وعمليات التقويم القائمة بالمدرسة، وتستخدم أساليب تفتيشية متنوعة كالزيارات الميدانية والتوجيهات المباشرة والاجتماعات، وتقديم العون والمساعدة لإدارة المدرسة ومديرها ومعاونوه، وكل من يحتاج لمساعدتهم، ويبتعد المفتشون عن عمليات تصيد الأخطاء والغطرسة والتكبر، كما يقوم المفتشون المتخصصون في المناهج الوطنية، بزيارة الفصول الدراسية ومناقشة المعلم والتلاميذ حول أفضل سبل التعليم، وطرق التدريس والمشكلات، التي تصادفهم في عمليات التعليم والتعلم، ويقدمون لهم خبراتهم في هذا المجال بكل ود واحترام كما يساعد المفتشون المعلمين على حُسن اختيار الوسائل والمناشط التعليمية، لتحقيق الأهداف التربوية المطلوبة، بأكبر قدر من الكفاءة والجودة، كما يقدم المفتشون الخبرات، التي لديهم في مجال الأمور المالية وحسن استخدامها وطرق الاستفادة المثلى منها، لتحقيق احتياجات المدرسة، وأهداف التعليم بأكبر قدر ممكن من الفعالية، بالتعاون مع مجالس إدارات هذه المدارس، ومجالس آبائها، وغيرهم ممن لهم اهتمام بالمدارس الابتدائية ومدارس الصغار(١).

(1) U.K, Ofsted : Primary Matters, A Discussion on Teaching and Learning in Primary Schools, op. cit, pp. 1 - 16.

٧- تدريب المفتشين التربويين بمختلف فئاتهم ومستوياتهم :

تم وفق قانون التربية والمدارس ١٩٩٢، الخاص بجهاز التفتيش التربوي فى انجلترا وويلز، وضع قواعد وأسس يخضع بموجبها جميع المفتشين التربويين بفئاتهم المختلفة، لدورات تدريبية متنوعة، حسب مهام كل فئة منهم، حيث يتبع جهاز التفتيش، مفتشون موظفون فيه وهم مفتشو صاحبة الجلالة ومفتشون ليسو بموظفين فى جهاز التفتيش، وإنما يتم التعاقد معهم للقيام بعمليات التفتيش، مثل المفتشين المسجلين وغيرهم من أعضاء فريق التفتيش ،كماسبق ذكره، ويتم كل هؤلاء إخضاعهم لدورات تدريبية اختيارية متنوعة حسب احتياجات كل منهم، وحسب متطلبات العمل التفتيشي، ودور كل مفتش تربوى واختصاصات ونطاق ومجال تفتيشه، أما فى اسكتلندا عمليات التدريب، لمختلف التخصصات لمفتشي صاحبة الجلالة، والمفتشين غير المتخصصين فى ظل قوانين ونظم محلية خاصة بإدارة التربية وقسم التفتيش التربوي التابع لها، كما أنه ترسم وتصمم أيضاً الدورات التدريبية المتنوعة فى إيرلندا الشمالية، لمختلف تخصصات المفتشين التربويين، وفق الأهداف التربوية العامة والمحلية، والمستجدات على الساحه التربوية.

ويتم تصميم معظم هذه الدورات التدريبية وبرامجها من قبل المفتش العام/ رئيس جهاز التفتيش فى انجلترا وويلز، ورئيس قسم التفتيش التربوي فى اسكتلندا، ورئيس هيئة التفتيش فى إيرلندا الشمالية، وتكون هذه الدورات وبرامجها مدروسة من حيث الوقت والمضمون والمحتوى، ومصممة، لتحقيق أهداف محددة وفق معايير مقننة، «وذلك بالاسترشاد بنتائج الأبحاث، التي قام بها معهد تافستوك (Tavistock Institute) للعلاقات الإنسانية، والتي دارت حول أفضل السبل التي يستطيع من خلالها المفتش التربوى تطوير أفكار وإتجاهات ومهارات الآخرين»(١).

علماً أن هذه الدورات التدريبية تأخذ شكلين، أحدهما قبل التوظيف أو التعاقد وذلك كشرط للحصول على الوظيفة، ضرورة اجتياز الدورة التدريبية المخصصه، لتلك الوظيفه بنجاح، أما الشكل الآخر للدورات التدريبية هو إجراءها أثناء العمل، أي أثناء الخدمة ، ويتم ذلك عن طريق رئيس جهاز التفتيش/ المفتش الأول لصاحبة الجلالة بانجلترا وويلز، ورئيس قسم التفتيش التربوي باسكتلندا وإيرلندا الشمالية ،والذين يستشفون من خلال التقارير، التي ترفع إليهم من ميدان العمل التفتيشي مدى حاجة المفتشين التربويين بمختلف فئاتهم للدورات التدريبية المختلفة بمداها الزمني، وبعدها الكيفى والكمي.

ومما سبق يمكننا حصر الدورات التدريبية التي يخضع لها المفتشون بمختلف فئاتهم على النحو الأتى:

---

(١) مصطفى متولى: مرجع سابق، ص٢٧٦.

أولاً : المفتش العام / رئيس جهاز التفتيش لصاحبة الجلالة بانجلترا وويلز ، ورئيس قسم التفتيش التربوي باسكتلندا ، ورئيس هيئة التفتيش التربوي فى إيرلندا الشمالية :

يعتبر أصحاب هذه المناصب من الخبراء التربويين كل فى منطقته، كما تعتبر هذه المناصب استشارية بالدرجة الأولى، حيث يكون شاغلها على اتصال دائم بوزير التربية فى منطقته، ويكون مسئولاً أمام الوزير مباشرة عن حُسن سير العملية التعليمية فى المدارس وفق سياسة الدولة. وغالبًا يقوم أصحاب هذه المناصب العليا بتطوير أنفسهم بالقراءات المتنوعة، والاطلاع الدائم على المستجدات التربوية ذاتيًا، حيث من إختصاص هؤلاء رسم وتصميم الدورات التدريبية وبرامجها، لمن دونهم من مفتشي صاحبة الجلالة وغيرهم من فئات المفتشين التربويين الأخرى.

ثانيًا : مفتشو صاحبة الجلالة فى المملكة المتحدة :

تأتي هذه الفئة من المفتشين التربويين فى المرتبة الثانية بعد رئيس جهاز التفتيش فى انجلترا وويلز، ورئيس قسم التفتيش التربوي فى اسكتلندا، عدا إيرلندا الشمالية، وهم موظفون حكوميون متخصصون فى المجال التربوي فى الفروع المختلفة للعملية التعليمية، مثل المناهج الوطنية وغيرها، والإدارة المدرسية وجوانبها، والأنشطة التعليمية وممارساتها، والمعلمين وتأهيلهم وإعدادهم، والتلاميذ وتعليمهم ،وغيرها من جوانب العملية التعليمية، ويعتبر هؤلاء أيضًا فى حكم الخبراء التربويين، ويتم غالبًا اختيار رئيس جهاز التفتيش التربوي بانجلترا وويلز ورئيس قسم التفتيش التربوي باسكتلندا منهم.

ومن مهمات رئيس جهاز التفتيش بانجلترا وويلز، ورئيس قسم التفتيش التربوي باسكتلندا، تقويم مفتشي صاحبة الجلالة كلٌ فى منطقته، وكتابة التقارير عنهم. وفى ظل المستجدات التربوية أو ما يطرأ من تغييرات على السياسة الحكومية وتبني أفكاراً تربوية جديدة، قد يحتاج الأمر إلى تعريف مفتشي صاحبة الجلالة بالسياسات الحكومية الجديدة. ومما سبق قد يلمس رئيس جهاز التفتيش التربوي بانجلترا وويلز، ورئيس قسم التفتيش التربوي باسكتلندا، من خلال التقارير أو المستجدات التربوية أو السياسات الحكومية والمجتمعية الجديدة، ضرورة رسم بعض برامج الدورات التدريبية لمفتشي صاحبة الجلالة ، والتي غالبًا تأخذ صورة الندوات والمحاضرات والمؤتمرات، والتى يتم التنظيم لها بشكل جيد من حيث اختيار الزمان والمكان والوقت الكافى.

وقد تعرض مفتشو صاحبة الجلالة فى انجلترا وويلز، لآخر برامج تدريبية مكثفة عند صدور قانون التربية والمدارس ١٩٩٢، وتم إعدادهم كمدربين للتعريف بهذا النظام التفتيشي الجديد إلى باقي فئات المفتشين. وبشكل عام تدور معظم البرامج التدريبية، التي يتم رسمها وتصميمها من قبل جهاز التفتيش التربوي حول خمسة كفاءات رئيسية هي:

« ١ – المعرفة المهنية التخصصية والقدرة على التقويم والحكم على معايير الجودة المطلوبة.

٢ – القدرة على التخطيط لعملية التفتيش التربوي.

٣ – القدرة على إدارة عملية التفتيش التربوي.

٤ – القدرة على الاتصالات الشفهية.

٥ – القدرة على الاتصالات الكتابية وكتابة التقارير »(١).

ثالثًا : المفتشون المسجلون :

من هنا تبدأ رحلة المفتشين التربويين المستقلين، أي غير العاملين فى الحكومة، وينظم نشاطهم قانون التربية والمدارس ١٩٩٢ الخاص بانجلترا وويلز، وهم بالتالي يتبعون هاتين المنطقتين من المملكة المتحدة دون اسكتلندا وإيرلندا الشمالية، اللتين لا يوجد فى نظامهما التفتيشي، حتى الآن المفتش المسجل، وإن كانا يسعيان إلى الأخذ بهذا النظام أسوة بانجلترا وويلز من خلال تطوير نظمهما التفتيشية. وباعتبار المفتش المسجل قائداً لفريق التفتيش، سواءً فى المدارس الثانوية أو المدارس الابتدائية أو غيرها، فالمهمات والواجبات المطلوب منه أدائها تُبين لنا مدى أهمية وجدية عمليات التدريب التي يحتاجها.

علاوة على الكفاءات الخمسة الرئيسية المذكورة آنفًا، والتي ينبغي على المفتش المسجل أن يتمتع بها، ومن خلالها يستطيع أداء عمله على أحسن وجه، نجد أن هناك بعض الجوانب التربوية التي تحتاج إلى صقل مهاراته وخبراته عن طريق التدريب فيها، ومن أهمها :

« ١ – معرفة فاعلية الأداء المدرسي.

٢ – معرفة النمو الخلقي والروحي والاجتماعي والثقافى عند التلاميذ.

٣ – القدرة على تحديد وتسجيل الملاحظات وكتابة التقارير عنها.

٤ – مقدار، وجودة المناهج.

٥ – الرعاية المقدمة للتلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة.

٦ – الإدارة والتنظيم وحسن القيادة لفريق التفتيش »(٢).

وكذلك تتطرق عمليات تدريب المفتش المسجل إلى النقاط الآتيه :

---

(1) U.K, Ofsted : Training of Independent Team Inspectors, Ofsted, London, 1995, p. 3.
(2) U.K, Ofsted : RgI Assessment - Stage 2, Ofsted, London, 1995, . 1.

« ١ – دور المفتش المسجل فى الميدان التربوي.

٢ – المهارات والنشاطات والمساهمات، التي يتمتع بها ويقدمها.

٣ – المهارات والمساهمات المتوقعة منه مستقبلاً، لمواكبة التطور فى المجال التربوي.

٤ – القدرات القيادية والعطاء اللا محدود فى المجال التربوي »(١) .

ويتم من خلال الكفاءات الخمسة الرئيسية والجوانب التربوية ومجالات التدريب التى سبق ذكرها، تصميم البرامج التدريبية، ومستواها، ومدتها وزمن تنفيذها، من قبل جهاز التفتيش التربوى، ويحدد عدد المشاركين فيها من المفتشين المسجلين .

وهناك برامج تدريبية تحتوي على ما ذكر آنفًا من جوانب ونقاط حول التدريب، وتخصص للراغبين فى أن يصبحوا مفتشين مسجلين، وتعد هذه البرامج التدريبية السلطات المحلية، والمؤسسات الخاصة التي تقدم الخدمات التربوية التفتيشية، مثل مؤسسة ميل وارف للخدمات التربوية التفتيشية وتقع فى مدينة بيرمنجهام الإنجليزية(٢). ولا تقتصر البرامج التدريبية التي تقدمها هذه المؤسسات الخاصة على المفتشين المسجلين، وإنما تطرح برامج تدريب متنوعة للفئات المختلفة من المفتشين التربويين، وكذلك المعلمين الذين يرغبون فى تطوير أنفسهم، علمًا أن جميع أنواع البرامج التدريبية التي تطرح ينبغى أن تكون متفقه مع سياسة الدولة التعليمية، وتحت إشراف جهاز التفتيش التربوي، وفى نفس الوقت تكون هذه الدورات التدريبية اختيارية وبأجر، أي يتوجب على الراغب فى حضور دورة التدريب وتطويره نفسه دفع رسوم الدورة التدريبية، التي يرغب الالتحاق بها، وتختلف الرسوم من دورة إلى أخرى حسب نوعها ومدتها(٣).

رابعًا : المفتشون المتخصصون :

يمثل المفتشون المتخصصون كافة المفتشين ذوي التخصصات المختلفة، مثل المناهج الوطنية بموادها الدراسية المتنوعة، والمتخصصين فى الشئون الإدارية، والبعض الآخر فى شئون الأنشطة المدرسية، ومتابعة التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، ومرافق المدرسة، والبعض الآخر متخصص فى الأمور المالية وغيرها، وبالتالي تتنوع عمليات التدريب لهؤلاء المفتشين، كل حسب تخصصه. وتتوفر برامج التدريب لهم فى

---

(1) Ibid : p. 3.

(٢) قام الباحث بزيارة هذه المؤسسة فى مدينة برمنجهام، والوقوف على نشاطاتها ونظام عملها فى إطار زيارته حول موضوع دراسته للمملكة المتحدة.

(3) U.K, Millwharf Birmingham : Services for Education, Millwharf Birmingham, England, 1995, pp. 2 - 3.

جهات كثيرة مثل جهاز التفتيش التربوي الذي يطرح برامج تدريبية كثيرة، وهناك السلطات التعليمية المحلية، والتي أيضًا تطرح برامج تدريبية متنوعة. وهناك وحدة التفتيش التربوي بمعهد التربية التابع لجامعة لندن والتي تطرح بدورها أيضًا الكثير من البرامج التدريبية المتنوعة(١).

خامساً : المفتشون غير المتخصصين:

تتركز عمليات تدريب المفتشين غير المتخصصين، باعتبارهم من خارج الحقل التربوى على كيفية مشاركتهم ضمن فريق التفتيش التربوى، وإكسابهم المعرفة التي تمكنهم من متابعة ما يجري حولهم، وتدريبهم على كيفية الاتصال الشفهي، والتحريري مع الأعضاء الآخرين فى فريق التفتيش، وكذلك اكسابهم القدرة على شرح وجهة نظرهم، وعكس وجهة نظر المجتمع حول المدرسة والتعليم بشكل عام، وكذلك الدور المطلوب منهم القيام به أثناء عملية التفتيش(٢).

سادساً : فريق التفتيش:

يتخذ فريق التفتيش التربوي فى المملكة المتحدة الشكلين الأتيين حسب المناطق :

– يتكون فى اسكتلندا فريق التفتيش فقط من مفتشي صاحبة الجلالة لمختلف التخصصات، بالمشاركة مع على الأقل مفتش واحد غير متخصص، برئاسة أقدم أعضاء فريق التفتيش من مفتشي صاحبة الجلالة، والذي يكون مسئولاً عن كتابة التقرير النهائي حول المدرسة بالتعاون مع فريقه التفتيشي(٣). ويتكون فى إيرلندا الشمالية فريق التفتيش من المفتشين المتخصصين برئاسة أقدم المفتشين ويكون مسئولاً عن كتابة التقرير ويسمى.

– أما فى انجلترا وويلز يتكون فريق التفتيش من المفتشين المتخصصين، ومفتش واحد على الأقل غير متخصص، برئاسة المفتش المسجل، الذي يكون مسئولاً بالتعاون مع فريقه عن كتابة التقرير النهائي حول المدرسة.

إن عمليات التدريب بالنسبة لفريق التفتيش ككل فى اسكتلندا وإيرلندا الشمالية، لا تأخذ بعدها الجدي، لأن أعضاءه هذا الفريق عدا المفتش غير المتخصص، يكونون من مفتشي صاحبة الجلالة فى

---

(١) قام الباحث بزياره وحدة التفتيش التربوى بمعهد التربية بجامعة لندن وقابل شخصياً السيدة كارول دونجو (HMI) رئيسة مكتب وحدة التفتيش التربوى.

(1) U.K, Institute of Education University of London, The Role of Lay Inspectors in Primary School Inspections, Institute Office for Inspection, London, 1995, pp. 1 - 4.

(2) U.K, The Scottish Office - Education Department : HM Inspectors of Schools - The Work of HM Inspectors of Schools, op.cit, p. 3.

اسكتلندا، ومن المفتشين ذوي الكفاءة فى إيرلندا الشمالية، وهم المشهود لهم بالخبرة التربوية الكبيرة، والاطلاع العلمي والمعرفى الواسع فى ميدان التربية والتفتيش، علاوة على أنهم موظفون حكوميون، عدا المفتش غير المتخصص فى اسكتلندا ،مما يجعل عملية التنافس ضعيفة بينهم لحضور أي دورات تدريبية كفريق تفتيش، بل أصلاً لا يتم تصميم هذا النوع من الدورات التدريبية، إلا للمفتش غير المتخصص، لتعريفه بدوره المفترض للعمل ضمن فريق التفتيش فى اسكتلندا، أما إيرلندا الشمالية فلا يوجد ضمن فريق التفتيش فيها، مفتش غير متخصص.

أما فى انجلترا وويلز، فالوضع مختلف تماماً، فالنظام التفتيشي هو أصلاً تطوير لنظام قديم كان مشابهًا للنظام المعمول به فى اسكتلندا وإيرلندا الشمالية، فالنظام التفتيشي الجديد فى انجلترا وويلز قائم على عملية التنافس بشكل رئيسي، فكل مفتش تربوي يسعى إلى تطوير نفسه بحضوره الدورات التدريبية الاختيارية المختلفة، ليتمكن من أن يصبح الأفضل، وبالتالي تصبح فرص حصوله على العقد مع جهاز التفتيش التربوي أكبر، مما تعني أمناً وظيفيًا له، وأما على صعيد فريق التفتيش ككل، فبعد أن يعتمد جميع أعضاءه من جهاز التفتيش التربوي، وتنطبق عليهم جميع شروط الاختيار، ويجتازون التدريبات المقررة لكلٍ منهم على انفراد، يتم تكوين الفرق التفتيشية وعدد أعضائها وفق أحجام المدارس بمراحلها المختلفة، الثانوية منها والابتدائية بما فيها مدارس الصغار، والمدرجة فى قوائم الخطه التفتيشية لجهاز التفتيش التربوى. وتتقدم الفرق التفتيشية لجهاز التفتيش للحصول على عقد التفتيش التربوى على المدارس المختلفة.

وهذه الفرق التفتيشية تتنافس فيما بينها للحصول على عقود التفتيش، وهناك فرقًا تفتيشية، تتكون ذاتيًا من المفتشين الذين، يتقدمون للحصول على العقود بصفة مستقلة، ويحضرون الدورات التدريبية المقررة من جهاز التفتيش التربوي لتأهيلهم، لكي يتمكنوا من الحصول على العقود مع جهاز التفتيش التربوي(١).

وتأسيساً على ما سبق نجد أن المدرسة الابتدائية ومدرسة الصغار لها طاقمها وفريقها التفتيشي الخاص برئاسة المفتش المسجل، والذي تتناسب خبراته وفريقه التفتيشي مع خصائص المرحلة الابتدائية بشكل أكبر ، وكذلك المعايير التي فى ضوئها يتم اختياره، وحتى عمليات التدريب، التي تقرر لفريق تفتيش المدرسة الابتدائية لها طابع، يراعي خصوصية المدارس الابتدائية، وكذلك مجالس إدارات

---

(1) U.K, Millwhraf Education Inspection Services : Notes of Guidance for (MWEIS) Inspectors, MWEIS, Birmingham, 1995, pp. 7 - 18.

المدارس الابتدائية ومجالس الآباء، وحتى مدير المدرسة الابتدائية وأدواره ومسئولياته، التي تعكس إلمامه بطبيعة المرحلة الابتدائية، وبالتالي طبيعة نوع التعامل معها، وعمليات التنظيم الإداري، وخصوصية المبنى والمرافق المدرسية، التي تحتاجها، بما يتلائهم مع المرحلة العمرية للتلاميذ، والمفاهيم التربوية المعاصرة التي تعالج مستوى التعليم الابتدائي(١).

* ملخص الفصل:

مما ساعد على استحداث جهاز التفتيش التربوى، أن المملكة المتحدة من الدول المتقدمة، والتي سعت، وتسعى دومًا، وبكل جهدها، وطاقاتها لتطوير نفسها فى شتى المجالات، ووفقًا لأحدث النظم العلمية، والطرق، والوسائل الكفيلة لبلوغ الأهداف المرجوة، ومن هذه المجالات والنظم، النظام التعليمي، ومنه نظام التفتيش التربوي، الذى تم تنظيمه وفق قانون التربية والمدارس ١٩٩٢، والذي تبلور وظهر نتيجة خبرات متراكمة عبر السنوات الماضية أثْرت هذا النظام التفتيشي إثْراءًا كبيراً.

بالتالى يتناول هذا الفصل أهم مزايا نظام التفتيش التربوى بالمملكة المتحدة من خلال المحاور الأساسية، أملاً فى الوصول إلى النقاط الإيجابية، التى يمكن الاستفاده منها فى تطوير نظام التوجيه التربوى فى صفوف التعليم الابتدائى الثلاثة الأُول بدولة الإمارات العربية المتحدة، وفق ظروفها الخاصة، ومتطليات نظامها الإجتماعى والسياسى، والتاريخى والبيئة المحلية.

تناول المحور الأول أهمية المرحلة الابتدائية والتفتيش التربوى فيها، ولمحه من التطور التاريخى للتظام التعليمى والنظام التفتيشي، وخاصة القوانين، التى كانت لها أثار اصلاحيه مثل قانون بتلر، وقانون الإصلاح ١٩٨٨، كما تطرق المحور الأول إلى السلطات التعليمية المحلية وأدوارها التنسيقية مع أجهزة التفتيش التربوى بمناطق المملكة المتحدة الأربع، انجلترا وويلز واسكتلندا وايرلندا الشمالية، مبيناً السلم التعليمى المعمول به فى كل منطقة، ودرجات اختلافه عن المناطق الأخرى، وفى ضوء الأهداف التربوية العامة للمملكة المتحدة، والأهداف التربوية الخاصة لكل منطقة وفق ظروفها واحتياجاتها المحلية.

ثم تناول المحور الثانى من الفصل طبيعة عملية التفتيش التربوى وأهدافها بالمرحلة الابتدائية ومدارس الصغار فى الممكة المتحدة، حيث وتبين أن طبيعة التفتيش التربوى، تتخذ الصورة الاستشاريه الإرشادية على المستوى المركزى، وذات طبيعة تقويمية على المستوى المحلى فى السلطات التعليمية المحلية، والمدارس

---

(1) Peter Mortimore, Jo Morlimore : The Primary Head - Roles, Responsibilities And Reflections, Paul Chap man Publishing Ltd, London, 1991, pp. VII - IX.

بمختلف مراحلها، كذلك تناول المحور الثانى الأسس، التى تقوم عليها عملية التفتيش التربوى، والتى تركزت حول الأمانة والوضوح والدقة والموضوعية فى إصدار ونقل الأحكام واحترام البيانات والمعلومات المتجمعة أثناء عملية التفتيش، وضرورة تناولها بالحفظ والسريه وليس التشهير، بما يتم الحصول عليه من أخطاء فى العمل التربوى، مع مراعاة الظروف الفردية والجماعية للمدرسة، واحترام وتقدير نزاهه المعلمين والآباء والمجالس المدرسية.

وبّين المحور الثانى أهداف التفتيش التربوى المشتقه من قانون التربية والمدارس ١٩٩٢، التى أكدت على تأسيس وتنظيم وإدارة نظام فّعال ومؤثر، وعلى درجة عاليه من الجوده فى تنظيم التفتيش التربوى فى المدارس والمعاهد والمؤسسات التربوية المختلفة، ومواجهة متطلبات الحكومه المركزية، والمجتمع المحلى والأفراد والتلاميذ، والمؤسسات الاجتماعية، ذات الاهتمام بعملية التعليم وغيرها، حول نظام التفتيش التربوى وعملياته المطلوبة، مع ضرورة نشر الوعى بأهمية العملية التعليمية وخاصة فى المرحلة الابتدائية ومدارسها، وزيادة الوعى بتطوير وتحسين المعايير التربوية وجودتها من خلال المؤتمرات والندوات التى تقام على المستوى الوطنى.

ثم تناول المحور الثالث من الفصل جهاز التفتيش التربوى وتبعيتة الإدارية فى انجلترا وويلز بشكل أساسى مع الإشارة إلى جهازى التفتيش التربوى المعمول بهما فى اسكتلندا وإيرلندا الشمالية.

ويتضح من التنظيم الهيكلى والإدارى لجهاز التفتيش التربوى بإنجلترا وويلز إستقلاله الإدارى، ورقى تنظيمة، وتوزعه على إدارتين رئيسيتين، تختص الأولى بالشئون الإدارية، والثانية بشئون التفتيش التربوى ويرأ« كلٍ منهما مدير ويتبعه مجموعة من الأقسام الإدارية، التى يختص كلٍ منها بمجال محدد فى العمل التنظيمى والإدارى، ويأتى على رأس جهاز التفتيش التربوى المفتيش العام لصاحبة الجلاله كرئيس له. أما جهازا التفتيش التربوى فى اسكتلندا وإيرلندا الشمالية، فهما قسمان للتفتيش التربوى، غير مستقلان، يتبع كلٍ منهما إدارة التربية فى منطقته، وتنظيمها الإدارى ليس بالتعقيد الذى يمثله جهاز التفتيش التربوى بانجلترا وويلز، ويرأس قسم التفتيش التربوى باسكتلندا رئيس قسم التفتيش التربوى، ويتبعه نائب مع عشر وحدات إدارية برئاسة عشرة من مفتشى صاحبة الجلالة، والتى تشتمل على مفتشي صاحبة الجلالة، لمختلف التخصصات، وتشرف كل وحدة إدارية على شئون محددة فى جهاز التفتيش التربوى بالمنطقة، بينما يرأس هيئة التفتيش التربوى فى إيرلندا، الشمالية رئيس الهيئة يساعده نائب مع خمسة مفتشين تربويين، يرأس كلٍ منهم قطاعاً محدداً فى التنظيم الإدارى للجهاز، يغطى به جوانب العملية التربوية والتفتشية، وفق الاحتياجات المحلية لإيرلندا الشمالية.

ويتناول المحور الرابع من الفصل، معايير اختيار المفتشين التربويين، بمختلف فئاتهم ومستوياتهم بالمملكة المتحدة، حيث تبين أن هناك مستويات مختلفة للمفتشين التربويين فى جهاز التفتيش التربوى بانجلترا وويلز، تبدأ برئيس جهاز التفتيش التربوى / المفتش العام لصاحبة الجلالة، والذى يتم اختيارة فى ضوء معايير وإعتبارات خاصة يستطيع من خلالها إدارة هذا الجهاز التفتيشى الهام وفق الأهداف التربوية المرسومة، ثم يأتى فى المرتبة الثانية مفتشو صاحبة الجلاله، وهم أقدم العاملين فى مجال التفتيش التربوى، وهم موظفون حكوميون فى جهاز التفتيش ويعتبرون من الكفاءات التربوية العالية، ورغم انه ليس هناك تعينات جديده فى صفوفهم، إلا أن عمليات اختيارهم وضعت لها معايير محددة ودقيقة، تتناسب مع المسئوليات التربوية المطلوبة منهم. ثم يأتى فى المرتبه الثالثة المفتشون المستقلون، وهم فرق التفتيش التربوى وأعضاءها من مختلف التخصصات ورئيسهم المسمى المفتش المسجل، وهؤلاء جميعاً، ليسو موظفين فى جهاز التفتيش التربوى، ويتم اختيارهم فى ضوء معايير محددة لكل تخصص، وبالذات يتم التركيز على المفتش المسجل الذى يرأس الفرق التفتشية، ويكون مسئولاً عن كتابة التقارير النهائية عن المدارس بالتعاون والتشاور مع أعضاء فريقه. حيث هناك معايير خاصة، تتناسب مع المهام والمسئوليات الملقاه على المفتش المسجل، وهناك أيضاً معايير خاصه لاختيار عضو فريق التفتيش غير المتخصص، والذى من مهامه عكس وجهه نظر المجتمع المحلى إلى المدرسة ومن المدرسه إلى المجتمع المحلى.

أما جهاز التفتيش التربوى فى اسكتلندا، الذى يتكون من رئيس قسم التفتيش التربوى، ويتبعه مفتشو صاحبة الجلاله، لمختلف التخصصات الذين تتكون منهم فرق التفتيش التربوى بمشاركة العضو غير المتخصص، بالتالى هناك معايير خاصه، لاختيار رئيس قسم التفتيش التربوى، ومعايير أخرى ، لاختيار مفتشى صاحبة الجلالة، لمختلف التخصصات، ومعايير خاصه لاختيار عضو الفريق غير المتخصص.

وهناك معايير اختيار خاصه لكلٍ من رئيس هيئة التفتيش بجهاز التفتيش التربوى بابرلندا الشمالية والمفتشين التربويين، علماً أنه ليس هناك مفتش صاحبة الجلاله أو أعضاء غير متخصصين فى الفرق التفتشية التربوية فى إيرلندا الشمالية.

ثم تناول الفصل فى محوره الخامس مجالات التفتيش التربوى بشكل عام وفى مدارس الصغار بشكل خاص، حيث تتسع المجالات التفتيشية وتتنوع فى ظل وجود الفئات المتعددة من المفتشين التربويين، ذات التخصصات المختلفة، وذلك فى إطار قانون التربية والمدارس ١٩٩٢، والذى تتحدد المجالات التفتيشية، التى تقوم الفرق التفتشية بتغطيتها فى مدارس المملكة المتحدة فى مناطقها المختلفة على النحو الآتى: مجالات، تتعلق بنمو الثلاميذ شخصياً وسلوكياً ورعايتهم اجتماعياً وصحياً وخلقياً

وثقافياً وروحياً، ومجال المناهج الوظنيه ومجال إعداد المعلم وتدريبة وتطويره، ومجال الإدارة وكفاءة التنظيم المدرسى وحُسن إدارة واستخدام المبنى والمرافق المدرسيه ومجال جودة التعليم ومعايير إنجازه وعمليات تمويله، ثم مجال البيئة المحلية والمجتمع المحيط وعمليات التأثير المتبادل بينه وبينه المدرسة وانعكاس ذلك على تحسين العملية التعليمية.

وتناول المحور السادس أساليب التفتيش التربوى، التى يستخدمها المفتشون التربويون بشكل عام، وفى مدارس الصغار بشكل خاص، حيث بتعدد المجالات التفتشية واتساعها تتعدد الأساليب التفتشية وخاصة فى ظل وجود مستويات وفئات متعددة ومختلفة التخصصات من المفتشين التربويين، وتتحدد الأساليب التفتشية المستخدمة فى نمطين رئيسيين، الأول أساليب تفتشية فردية مثل الزيارات الصفية والاجتماع مع المعلم فردياً سواءً قبل الزيارة أو بعدها وحتى بدونها، وغالياً يستخدم هذا الأسلوب مفتشو المناهج الوطنيه من خلال حرصهم على زيارات الفصول، والوقوف على حُسن سير العملية التعليمية. والثانى أساليب تفتشية جماعية مثل المحاضرات والندوات والمشاغل التربوية والدروس التوضيحية،. ويستخدم غالباً هذه الأساليب الجماعية المفتشون التربويون المتخصصون فى الإدارة المدرسية والدراسات والبحوث التربوية وغيرها، ممن تستدعى مهامهم التفتشية استخدام هذه الأساليب الجماعية. ومن الجدير بالذكر أن المجالات التفتيشية والأساليب المستخدمة فى التفتيش لدى المفتشين التربويين تتشابه فى مناطق المملكة المتحدة الأربع.

وفى الخاتمة يتناول الفصل عملية تدريب المفتشين التربويين، بمختلف فئاتهم ومستوياتهم، حيث تشكل عملية التدريب بالنسبة للمفشين التربويين أهمية كبيره لما تتيحه من فرص صقل مهاراتهم المهنيه وتزويد خبرتهم العلمية باطلاعهم على المستجدات التربوية فى مختلف الجوانب. إن جهاز التفتيش التربوى يعطى أهمية قصوى لعمليات التدريب، فهو يصمم الدورات التدريبية، ويشرف على تنفيذها فى كل المؤسسات الخاصة، التى تقدم الخدمات التربوية التدريبية للمفتشين التربويين، وهناك برامج تدريبية متنوعة لكل مستوى تفتيشى سواءً قبل الدخول فى الخدمة، كشرط لدخول الخدمة والتأهيل لها، أو بعد الإنخراط فى الخدمة التفتشية، وذلك لصقل المهارات المهنية، ورفع الكفاءة العلمية، فهناك البرامج التدريبية الخاصة بمفتشى صاحبة الجلالة، وأخرى خاصة بالمفتشين المسجلين وثالثة خاصة بالمفتشين التربويين المتخصصين فى المجالات المختلفة، ورابعه خاصة بالمفتشين غير المتخصصين، وجدير بالذكر أن هذه البرامج التدريبية اختيارية، ويستطيع أى مفتش تربوى حضورها والاستفاده منها دون التفيد بالمستوى، الذى خصصت له هذه البرامج التدريبية، مادام لدى المفتش الراغب فى حضور أى دوره تدريبية، الوقت والمال الكافى لدفع رسوم حضور الدورة.

كما أن هناك دورات تدريبية، تخضع لها الفرق التفتشية كفرق، يتم تزويدها بمهارات العمل الجماعى وروح الفريق الواحد ومهارات الاتصال الكتابى والشفهى.

علماً أن البرامج التدريبية تتشابه فى أجهزه التفتيش بشكلها العام، فى انجلترا وويلز واسكتلندا وإيرلندا الشمالية، مع الاختلاف فى درجة التعمق والتخصص والتنظيم الأكثر تعقيداً فى جهاز التفتيش التربوى بانجلترا وويلز، بسبب وجود فئات ومستويات من المفتشين التربويين، أكثر من الموجودة فى جهازى التفتش التربوى فى اسكتلندا وإيرلندا الشمالية، والتى تحتاج بدورها إلى برامج تدريبية متنوعه ومتابعة وتنظيم أدق، وأكثر جهداً، وقتاً، وتكلفة.

وبعد الوقوف على أهم النقاط الإيجابية فى نظام التفتش التربوى بالمملكة المتحدة من حيث وجود جهاز مستقل يدير العمل التفتيشى فى ظل قانون التربية والمدارس ١٩٩٢، ودليل التفتيش التربوى، وإطار العمل التفتيشى والأهداف الواضحه للتفتيش التربوى، والإجراءات المستخدمة للتفتيش على المدارس، من خلال فرق تفتيشية وليس مفتشين يقومون بالعملية التفتشية كأفراد، وكذلك النقاط الإيجابية فى عمليات اختيار المفتشين التربويين، وتركيزها على الكفاءة والتأهيل الجيد، وكذلك التحديد الجيد للمجالات التفتشية، وأساليب التفتيش التربوى سواءً الفردية منها أو الأساليب الجماعية، وفى الختام عمليات التدريب الجيدة، ودرجات التنسيق بينها، والقائمة على الاختيار بالنسبة للمفتشين التربويين لحضورها، وليس التخطيط للدورات التدريبية من الجهات العليا، وفرضها على المفتشين التربويين للحضور. وهذه النقاط الإيجابية، مع النقاط الإيجابية الموجودة فى نظام التوجيه التربوى بدولة الامارات وجمهورية مصر العربية بشكل عام، وصفوف التعليم الابتدائى الثلاثة الأُول بشكل خاص، والمذكوره فى الفصل السابق، يمكن دراستها دراسه تحليليه مقارنه فى الفصل القادم، والذى من خلاله سيكون من الممكن الخروج بخطه مقترحة لتطوير نظام التوجيه التربوى موضوع الدراسة، بالاستفادة من خبرات كلٍ من نظام التوجيه التربوى المماثل بجمهورية مصر العربية، والمملكة المتحدة، فى ضوء ما يتناسب مع خصوصية مجتمع الإمارات وبيئته المحليه ونظامه التعليمى، والقوى والعوامل الثقافية والاجتماعية والسياسيه المؤثره فيه.